ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⴱⴻⵊⴰⵢⴰ
جامعة بجاية
Université de Béjaïa

عبد الرحمان ميرة –بجاية–
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكـرة

التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب للمبرد – دراسة في المصطلح–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
–عبد الكاوي كميلية
– بن واقني زكية

إشراف الأستاذ(ة):
– حمّار نسيمة

اللجنة المناقشة

الأستاذ(ة):.....جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.....رئيسا

الأستاذ(ة):حمّار نسيمة جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.....مشرفا و مقررا

الأستاذ(ة):.....جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.....ممتحنا

السنة الجامعية :2024/2023

"شكر وتقدير"

الحمد لله عزّ وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الكريمة "نسيمة حمّار"، على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا من جوانبه المختلفة

.

شكرا جزيلا

إهداء

"شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح ويحصل عليه"

والأجمل أن يذكر من كان السبب في ذلك.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والديّ العزيزان اللّذان وفرا لي الدعم والحب طوال مسيرتي الدراسية، لولا صبرهما وتشجيعهما لما وصلت إلى هذه المرحلة

إلى كل من ساندني وساهم في مساعدتي على إنجاز هذا العمل من أساتذة وزملاء وأصدقاء وكل أفراد العائلة

إلى من كان له الفضل في الوصول إلى هذا النجاح

وأخيرا إلى كل طالب علم سعى بعلمه ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة .

كميلية

إهداء

"ما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية"

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهباني الحياة والأمل،

والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر برًا

وإحسانا ووفاءً لهما: "والدي العزيز ووالدتي العزيزة"

إلى كل من كان لهم الدور الأكبر في مساندتي وتشجيعي طوال مشواري الدراسي سواء من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل.

زكية

مقدمـــــة

لا جرم أن النحو العربي عدّ حجر الأساس الذي ارتكزت عليه معظم علوم اللغة العربية ومناهجها التعليمية والبحثية، فقد ارتبطت نشأة علوم اللّغة العربية بشكل وثيق بالنحو العربي وذلك للحاجة إلى ضبط اللغة العربية وحفظ سلامتها من التحريف والخطأ وكذا في تطوير القواعد النحوية وتنظيمها وتقعيدها، فهذه من بين الأسباب الرئيسية التي كانت الدافع في نشأة النحو العربي، ولا يمكن أيضا أن نتغافل عن الأثر الكبير الذي أحدثه القرآن الكريم في الدراسات اللغوية والنحوية وغيرها من علوم العربية.

ولعلّ من أهم القضايا التي تناولها علماء العربية قديماالمصطلح النحوي، فقد تطورت المصطلحات النحوية تطورا تدريجيا مع تطور الدراسات النحوية في القرون الأولى للإسلام، فقد كان هناك تنوع في المصطلحات النحوية وتأصيلها واعتمدوا على المصادر اللغوية كالقرآن والشعر والحديث النبوي، ولقد كان "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت175هـ) أوّل من نظم المصطلحات النحوية وأسّس لها، ونجد "سيبويه" (ت180هـ) قد قام بإرساء قواعد المصطلحات النحوية في كتابه "الكتاب، ونجد أيضا الكثير من العلماء الذين تطرّقوا إلى دراسة المصطلحات النحوية واهتموا بها، ومنهم المبرّد من خلال كتابه "المقتضب" الذي يعدّ من أحد المصنفات المهمة في التراث النحوي العربي القديم، فله تأثير واضح على النحاة اللاحقين وأصبح مرجعا أساسيا في الدراسات النحوية، إذ تميّز كتابه بعدّة خصائص تجعله متميّزا عن غيره من المؤلفات النحوية في التراث العربي القديم حيث تميّز بشمولية وموضوعية وعمق التحليل النحوي فيه، إضافة إلى المنهج النقدي والدّقة في العرض حيث عالج فيه المبرّد مختلف القضايا النحوية بعمق وتفصيل، كما استند في تحليله على الاستدلال باللغة الفصيحة والشواهد الشعرية، كما يتميّز أسلوبه بالدّقة والإيجاز في طرح المعلومات النحوية في التراث العربي، الشيء الذي أثار فينا رغبة البحث والتنقيب في كتابه.

وبناءً على المقدمات السابقة، كان اختيارنا للبحث المعنْون "**التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب للمبرّد – دراسة في المصطلح–** " إذ اقتصرنا على نوع من الأبواب النحوية؛ التي تتميز بقصرها وخلو التعقيد فيها، فقد اشتغلنا في دراسة هذا الموضوع علىالتوابع من الأسماءومجروراتها، والمفاهيم والمعاني التي تطرّق إليها وعبّر عنها المبرّد.

وممّا دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو حب علم النحو، لِما له من أهمية بالغة كأساس لفهم وضبط قواعد اللغة العربية، والتعرف على جهود المبرد ومساهماته الفكرية في تأسيس وبناء مصطلحات علم النحو العربي، وإبراز

مكانته باعتباره من كبار النحاة البصريين الذين أسهموا بشكل كبير في تطوير علم النحو العربي، كما يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض المصطلحات النحوية البارزة في كتابه "المقتضب"، وفق ما توصل إليه علماء المصطلح في العصر الحديث من أسس ومبادئ متعلقة بالشروط العلمية للمصطلحات.

ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، سعينا بجدٍّ لإيجاد إجابات شافية لمجموعة من التساؤلات والإشكاليات المطروحة، متفرعة من إشكالية رئيسية هي:

–هل يتماشى المصطلح النحوي الوارد في كتاب "المقتضب"، لاسيما فيما يتعلق بالتوابع والمجرورات مع المبادئ والأسس التي يقوم عليها علم المصطلح في العصر الحديث؟، وقد تفرّعت عن هذا الكثير من الأمثلة الأخرى، هي على هذا النحو:

–كيف نظّم المبرّد وبْوَب موضوعات التوابع والمجرورات في "المقتضب"؟ وما هي الأساليب التي اتبعها في تعريفه وشرحه لتلك المصطلحات، وهل كان هناك تأثير للفترة الزمنية التي عاش فيها، على طريقة تنظيمية لهذه الموضوعات؟

–هل اعتمد المبرّد بشكل كبير على الجوانب الدلالية والمعجمية، في تعريفه وتحديده لمصطلحات التوابع والمجرورات؟ أم هناك تداخل أو تعدّد في المصطلحات؟

وقد تطلّب موضوع بحثنا هذا دراسة وتحليل التوابع والمجرورات في هذا الكتاب، والاعتماد أيضا على مبادئ علم المصطلح الحديث والدراسات السابقة ذات الصلة.

وفي إنجازنا لهذا البحث، اعتمدنا على خطة منظمة لتسهيل عملية البحث فقسّمنا البحث إلى عدّة أجزاء رئيسية: مقدمة، ومدخل، وفصلان وخاتمة، فالفصل الأول كان ذا طابع نظري، بينما الفصل الثاني كان تطبيقيا.

بدأنا عملنا هذا بالفصل الأول إذ تناولنا في مبحثه الأول مفهوم علم المصطلح ونشأته، ومبادئه الأساسية ومنطلقاته، حيث إنّ دراسة مصطلحات أي فرع من العلوم تتطلّب الإلمام بأساسيات هذا العلم وفهم مبادئه، ثم في المبحث الثاني عمدنا فيه إلى تعريف التوابع والمجرورات في اللغة العربية أو في علم النحو، أمّا الفصل الثاني عرضنا في المبحث الأول التحليل الشكلي للمصطلحات الواردة في كتاب المبرد، والتعرف إلى دلالتها اللغوية بالعودة إلى معاجم اللغة العربية، ثم تعرضنا إلى التحليل الدلالي للمصطلحات وذلك من خلال الوقوف عند أهم

العلاقات الدلالية التي تحملها المصطلحات، وهل تتماشى والمبادئ التي أملاها علينا علم المصطلح الحديث، وقد تطلبت الدراسة الدلالية تحليل دلالات المصطلحات المرتبطة بالتوابع والمجرورات، وذلك لإبراز العلاقات المختلفة القائمة بينها وفهم طبيعة هذه العلاقات بشكل أعمق، وبهذه الطريقة تمّت دراسة مفهوم التوابع والمجرورات من جوانب متعددة بدءًا من التعريفات والخصائص وصولا إلى التحليل الدلالي المتعمق لهذه المفاهيم، وقد استندت منهجية هذا البحث إلى الأسلوب الوصفي التحليلي لاستقصاء هذا الموضوع.

واعتمدنا في إعداد هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى كتاب "المقتضب" منها: معجم لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، تهذيب اللغة للأزهري، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي، التعريفات للشريف الجرجاني، ولعلم المصطلح أيضا مؤلفات عدّة منها: "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية" لعلي القاسمي، و"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ليوسف وغليسي، و"الأسس اللغوية لعلم المصطلح" لمحمود فهمي حجازي، و"المصطلحات العربية في القديم والحديث" لمصطفى الشهابي، و"أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" لابن هشام الأنصاري، و"شرح جمل الزجاجي" لابن عصفور الإشبيلي وغيرها.

وأبرز ما واجهنا من صعوبات لغة المبرّد في كتابه "المقتضب" حيث كانت صعبة وعسيرة الفهم، حيث تتسّم بالتعقيد والغموض وعدم الوضوح في مفاهيم مصطلحات التوابع والمجرورات التي استخدمها في كتابه هذا، وبشكل عام كانت هناك صعوبة متأصلة في دراسة المصطلحات اللغوية والنحوية المتخصصة، وهذه الصعوبات شكلّت عقبات كبيرة في سبيل إنجاز هذا البحث بالشكل المطلوب.

المدخل:

نبذة عن حياة المبرد

نبذة عن حياة المبرد:

لقيت اللغة العربية في القرون الهجرية الأولى اهتماما كبيرا من لدن علماء العربية، فقد ألفت فيها جبال من الكتب وساهم في تطوير مصطلحات النحو فيها الكثير من العلماء، ولعل من هؤلاء المبرد، فمن هو المبرد وما هي أهم الأعمال التي قام بها في سبيل تطور المصطلح النحوي في التراث العربي؟

1-حياة المبرد:

شهد الدرس النحوي العربي القديم في بداياته الأولى تسارعا في دراسة اللغة العربية فقد ساهم الكثير من النحاة في تقعيد القواعد النحوية ومن هؤلاء المبرد الذي تنتهي إليه سيادة النحو البصري في القرن الثالث للهجرة بعد سيبويه، والمبرّد «هو مُحَمَّد بن يزيد أبو العباس الملقب بالمبرد، إمام نحاة البصرة في عصره، وإليه انتهى علم العربية بعد طبقة الجرمي والمازني. ولد بالبصرة سنة 210هـ/825م، وطلب العلم صغيرا وتلقى عن أعلام البصرة النحو واللغة والتصريف، فأخذ عن المازني والجرمي وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي حاتم السّجستاني، كان مدرسا وقد اشتهر بإقراء كتاب سيبويه وهو غلام، فقد روي أنّ شابا من أهل نيسابور أتى أبا حاتم السجستاني فقال له: يا أبا حاتم إنّي قدمت بلدكم وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه، فقال: الدين النصيحة، إنْ أردت أن تنتفع بما تقرأ فاقرأ على هذا الغلام مُحَمَّد بن يزيد».[1]، فالمبرد أوتي علما كبيرا في النحو العربي وهذا ما جعله من مؤسسي مدرسة بغداد.

وقد«كان المبرد على غزارة في الأدب والعلم والحفظ، وفصاحة اللّسان وسلامة في الفهم وكان إمام العربية ببغداد في حياته وعُرف بالثقة في كل أخباره، كما تصدّر حلقات البصرة في تدريس كتاب سيبويه بعد أن أجاد دراسته على أساتذته البصريين والذين بدورهم سمحوا له بالتصدي لتدريس الكتاب وهو صغير في السن».[2] فالمبرد له فصاحة اللسان وله غزارة في الأدب والعلم، وكان إمام العربية ببغداد، إن المبرد أجاد دراسته على أساتذته البصريين حيث سمحوا له بالتصدي لتدريس الكتاب وهو صغير السن.

---

[1]-أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح مُحَمَّد أحمد الدالي، ط3، بيروت، لبنان: 1947/1418م مؤسسة الرسالة، ص7.

[2]-أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح: أحمد مُحَمَّد سليمان أبو رعد، ط1409،1هـ/1988م، ص11-12.

وما عرف عن المبرد أنّه «كان حسن الإشارة وكرم العشرة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، ووضوح الشرح وعذوبة في المنطق».[1]، أما عن لقبه المبرد فقد اختلفت المصادر في سبب تلقيبه به، فقيل إنّما لقب بالمبرد لأنه لما صنف "المازني" كتاب "الألف واللام" سأله عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب فقال له "المازني":قمْ فأنت المبرِد بكسر الراء، أي المثبت للحق، فحرّفه الكوفيون وفتحوا الراء لما كان بين البصريين والكوفيين من خلافات نحوية، ويذكر المبرد نفسه سببا لتلقيبه بهذا اللقب، فيقول: «كان سبب ذلك أنّ صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب إليه فدخلت على أبي حاتم سهل بن مُحَمَّد السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي "أبو حاتم" دخل في هذا يعني غلاف المزملة* فارغا فدخلت فيه، وغطّى رأسه، ثم خرج إلى الرسول فقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنّه دخل إليك، فقال: فادخل الدار وفتشها فدخل وطاف في كل موضع من الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج فجعل "أبو حاتم" يصفق وينادي على المزملة: المبرِد، المبرِد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به».[2]، فقد كانت هذه من أشهر أسباب تسمية المبرد.

2-شيوخه وتلاميذه:

نزل المبرد ببغداد وكان إمام أهل النحو، واللغة العربية، وانتهت إليه رياسة النحو بعد طبقة أبي عمر الجرمي حيث كان هذا الأخير عالما وفقيها في اللّغة وأبي عثمان المازني الذي كان عالما في النحو، حتى أن المبرد وصفه قائلا: «إنه أعلم الناس في النحو بعد سيبويه، تلقى العلم عن شيوخ عصره فبدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمي واختصه المازني، وأخذ العلم عن جماعة منهم: المازني، الزبادي، وأبي حاتم السجستاني، والتوزي، ويصرح المبرد بالأخذ عن ثعلب في كتابه(شرح لامية العرب) المطبوع بهامش أعجب العجب، وقد أخذ عن المبرد وثعلب كثير من الأدباء وتخرّج على أيديهما كثير من العلماء منهم: علي بن سليمان الأخفش، وأبو بكر ابن السراج، ومُحَمَّد بن جعفر الصيدلاني وابن كيسان».[3]، فقد كان مرجعا للكثير من النحاة الذين كتبت لهم الشهرة.

---

[1]-علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، ص242.

*فالمقصود في هذا الحديث بالمزملة: "جُرة من الفخار لحفظ الماء وتبريده".

[2]-علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ص245.

[3]-المبرد، كتاب المقتضب، تح مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، علم الكتب، دط، 1382هـ/1963م، ج1، ص34.

3-مكانته العلمية ومؤلفاته:

نجانب الصواب إذا قلنا إن مكانة المبرد في بغداد تقارب مكانة سيبويه في البصرة فقد كان إمام النحو في بغداد وقد اجتمع بثعلب الكوفي في ريادة مجالس العلم في تلكم البلدة «فأبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، أحد الأعلام الكبار في تاريخ العربية أدبا ولغةً يشغل مكانة مهمة في التاريخ النحوي لأن رياسة النحو البصري انتهت إليه، على حين انتهت رياسة النحو الكوفي إلى معاصره ثعلب، وعن طريق الأخذ عنهما نشأ مذهب نحوي جديد هو المذهب البغدادي»[1]، وكان للمبرد مكانة علمية وأدبية حيث كان يتسم بغزارة علمية واتساع معارفه، ولهذا الأخير مجالس ومناظرات مع بعض النحاة أشهرها تلك التي كان يجريها مع ثعلب، فكان فصيحا بليغا قوي الحجة ناقدا لما يتلقاه من مسائل وآراء نحوية، وقد ألّف العديد من الكتب النحوية نذكر منها:

***كتاب المقتضب:**لعل من أشهر الكتب التي اشتهر بها المبرد هو المقتضب « الذي ألّفه بآخرة عمره، بعد أن اكتملت أدواته العلمية وبعد أن نضُجت معارفه، والكتاب يمثل المذهب البصري خير تمثيل»[2]، بعد كتاب سيبويه، إذ حاول أن يضيف الكثير من لآراء خاصة من تعلق بالمصطلح النحوي.

* **كتاب الكامل في اللغة والأدب:**عدّه القدماء واحدا من أربعة كتب في الأدب[3]، وكتاب الفاضل، وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد وكتاب الروضة.

فللمبرد مؤلفات لا تعدّ ولا تُحصى في مجال اللغة العربية وعلومها، فقد تميزت كتبه بالثراء والزخم المعرفي فتجعلها من روافد تراثنا اللغوي النحوي الأدبي العلمي، تجعل القارئ لا يملّ من قراءة مؤلفاته.

4-أقوال العلماء في المبرد:

المبرد رحمه الله إمام المذهب البصري في عصره، وقد أثنى العلماء عليه معترفين له بطول باعه في العلم والأدب، فقد قال عنه نفطويه: «ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه، والسيوطي وصفه بأنه: "إمام العربية

---

[1]-عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، ص62.

[2]-المرجع نفسه، ص63.

[3]-المبرد، المقتضب، ج1، ص54.

ببغداد في زمانه.....وكان فصيحا "بليغا" مفوها، "ثقة أخباريا" علامة صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلا لاسيما في صباه»[1]، فقد شهد لهذا العالم الكثير على تمكنه من علوم اللغة والنحو.

وعليه فالمبرد من النحويين الأوائل الذين قدموا جهودا كبيرة في سبيل وضع المصطلحات النحوية فقد أضاف الكثير من الآراء والأفكاربعد سيبويه.

[1] مُحَمَّد حسن أبو شباب، موقف أبي العباس المبرد من الكوفيين في كتابه المقتضب، رسالة ماجستر، الجامعة الإسلامية غزة، 2016م.

الفصلالأول:

مصطلحاالتوابعوالمجروراتفيالنحوالعر

بي

الفصل الأول: مصطلحا التوابع والمجرورات في النحو العربي

المبحث الأول: علم المصطلح الماهية والمبادئ

يعتبر المصطلح عملية تحديد وتوضيح معنى كلمة معينة في سياق محدد، عندما نعرف مصطلحا، نقوم بتوضيح معناه وتحديد الاستخدام الصحيح له في السياق الذي يتم ذكره فيه، ويهدف المصطلح إلى توحيد فهم الأشخاص حول المفهوم المعني بالمصطلح وتجنب الالتباس أو التفاهم، ويمكن أن يتم تعريف المصطلح عن طريق تقديم تعريف دقيق له، وذكر السياق الذي يستخدم فيه، وتوضيح الاستخدامات الشائعة له.

1-مفهوم المصطلح(Terme):

لعل من الأمور التي ينبغي الوقوف عندها في هذا العنصر، هو معرفة الدلالة اللغوية والاصطلاحية لكلمة للمصطلح.

أ- في اللّغة:

المصطلح اسم مشتق من الجذر الثلاثي (صلح)، إذ أشار اللغويون في مؤلفاتهم إلى معنى هذا الجذر فجاء في معجم العين للخليل بن أحمـــــــــــد الفراهيدي (100-175هـ) خول مادة(صلح): «الصلاح، نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره، والصلح تصالح: القوم بينهم، وأصلحت إلى الدابة:أحسنت إليها، والصلح:نهر بميسان.»[1]، فالمصطلح حسب الخليل بن أحمد الفراهيدي مأخوذ من الصلح، إذ أطلق تسميته على رجل صالح، واسم فاعل مصلح ويحمل معنى الصلح من خلال تفاهم القوم فيما بينهم فسمي بالصلح «وكلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة صلح، حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق بين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم.»[2]، وتبين لنا من خلال القول

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، دب، ج3، مادة (صلح).

[2]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص7.

السابق أن المصطلح مصدر ميمي من الفعل (اصطلح)، فقد اتفق العلماء على أن المصطلح تعبير عن معنى لغوي معين.

ب- في الاصطلاح:

المصطلح أساس التقدم العلمي والحضاري للأمم، حيث لا يمكن أن نتصور علما قائما في حد ذاته دون مصطلحات توضح موضوعاته وتبسط مفاهيمه، وقد أوردنا مجموعة من التعريفات، إذ عرّفه الشريف الجرجاني(740هـ-816هـ) بأنه: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول»[1]، فالاصطلاح هنا هو اتحاد ثلة من العلماء على إطلاق تسمية معينة على شيء ما، ويعرف علي القاسمي المصطلح: « إن كلمتي مصطلح واصطلاح مترادفتان في اللغة العربية، وهما مشتقتان من "اصطلح"وجذره"صلح" بمعنى اتفق لأن المصطلح والاصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد»[2]، فهو إذن اتفاق فئة ما في مجال معين على استخدام ذلك المصطلح للتعبير عم معنى المراد الوصول إليه.

ويذكر محمود فهمي حجازي أن هناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه فيقول: «المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية....موروثا أو مقترضا ويستخدم لتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة»[3]، من هذا المنطلق يرى محمود فهمي حجازي أن المصطلح يمكن أن يكون كلمة واحدة أو أكثر، فالمصطلح نجده في تراث قوم معين.

وترى المنظمة الدولية للتقييس «ISO»أن المصطلح هو: «أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف)وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين»[4]، فالمصطلح إذا هو علامة أو إشارة يتفق عليه للدلالة على مفهوم معين.

---

[1]-علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني، التعريفات،د.تح،د.ط، ساحة الرياض الصلح،بيروت،د.س،مكتبة لبنان،ص28

[2]-علي القاسمي،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتهالعلمية،ط2،لبنان: 2019م، مكتبة لبنان،ص299-300.

[3]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص11.

[4]- فوزيةسعيود، في مفهوم المصطلح وعلاقته بعلم المصطلح، رسالة ماجستر،جامعة الإخوةمنتوري قسنطينة1 جوان، 2020م.

من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة نتوصل إلى أن اللغويين القدامى عبّروا عن مفهوم المصطلح بلفظة اصطلاح باعتبارهما كلمتين مترادفتين.

2-مفهوم علم المصطلح:

علم المصطلح من أهم العلوم اللّغوية، وقد عدّ مصدرا هاما في البحوث العلمية، إذ يجمع بين شتى حقول المعرفة المختلفة(كعلوم اللغة والمنطق والوجود والإعلاميات)، وقد قام بتعريف هذا العلم الكثير من الباحثين والدارسين وعلى رأسهم علي القاسمي فقال: «هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة،والمنطق والإعلامية (علم الحسابات الإلكترونية) وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة»[1]، فعلم المصطلح هو علم مشترك بين علوم كثيرة تربط بينهما علاقات وصلات قرابة فهو يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة.

فهذا العلم هو فرع من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة المصطلحات والمفردات الخاصة بمجال معين، سواء أكان ذلك في العلوم الطبيعية أم الاجتماعية أم الفلسفية أم غيرها، ويهدف علم المصطلح إلى تحديد معاني الكلمات واستخداماتها الخاصة في سياقات معينة، ويساعد في فهم النصوص والمفاهيم المعقدة في تلك المجالات، ويعتبر علم المصطلح أداة مهمة للتواصل الفعّال الدقيق في مجالات العلم والمعرفة المختلفة، ويتضمن أيضا دراسة تاريخ المصطلحات وتطورها عبر الزمن.

ويضيف يوسف وغليسي في مفهوم علم المصطلح فيجعله: «حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع، أو هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم التي تعبر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة والمنطق، وعلم الحاسبات الإلكترونية، وعلم الوجود، وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة»[2]، ويلاحظ أن علم المصطلح حسب تعريف يوسف وغليسي يرتبط بحقل المعرفة فيشمل علوم اللغة،فيرى أن كل علوم اللغة لها علاقة مع علم المصطلح.

---

[1]-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص307.

[2]-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الجزائر، 1429هـ-2008م، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص28.

3-نشأة علم المصطلح الحديث:

إن علم المصطلح نشأ كفرع من علم اللّغة واللغويات، وقد بدأت بدراسة المصطلحات في العصور القديمة حيث كانت تستخدم لتحديد المفاهيم والأفكار بشكل دقيق وواضح، وفي العصور الوسطى بدأت الاهتمامات بدراسة المصطلحات تتطور بشكل أكبر خاصة في الفلسفة، وفي العصور الحديثة أصبح علم المصطلح مجالا مستقلا يهتم بدراسة المصطلحات في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية وتطور هذا العلم بشكل كبير مع تقدم التكنولوجيا وزيادة التخصصات العلمية، حيث أصبح من الضروري توحيد المفاهيم والمصطلحات في كل مجال علمي معين لضمان التواصل الفعال والدقيق بين الباحثين والمختصين ويعتبر هذا الأخير اليوم أداة أساسية في تبسيط الفهم وتوضيح المفاهيم المعقدة في مختلف المجالات العلمية والأكاديمية.

ويعيد طارق بن عوض الله نشأة علم المصطلح إلى العصر الحديث على الرغم من أن الإرهاصات الأولى له ضاربة في القدم يقول: «ولكن علم المصطلح علم حديث بالجملة، وإنما غايته أن يكون جزءاً من العلم الحديث أو هو شيء من متعلقاته أي يتعلق به»[1]، يعني أنه استعمل أهل الحديث هذه التسمية لأنه علم اهتم باصطلاحات أهل الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم، «وقد بدأ أول ظهور علم المصطلح الحديث في الثلاثينيات بفضل الأستاذ فيستر(1977م) وهو أستاذ بجامعة فيينا عند صدور كتاب له سنة 1931م الموسوم " بالتوحيد الدولي للغات الهندسية"، وخاصة الهندسة الكهربائية وقد اهتم فيستر في بداية الأمر بالعمل المصطلحي ليهتم بالجانب النظري فيما بعد إذ يعتبر المصطلحات بالنسبة إليه هي الدواء الناجح لضمان التواصل بين أهل العلم وقد ورد ذلك في أطروحة الدكتوراه التي أوردها في ألمانيا ببرلين سنة 1931م، والموسومة بـ : "التقييس الدولي للغة التقنية"، فأعماله في مجال المصطلحية مهدت لبزوغ فجر هذا العلم الحديث، وقد أحسن بعده العلماء والباحثون اللغويون بأهمية المصطلحات وفي عام 1971م وبتعاون من اليونيسكو والحكومة النمساوية تم تأسيس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فيينا)، وقد وجهت هذه الأخيرة جهودا منذ البداية نحو إرساء شبكة دولية للمصطلحات تدعى (تريتمنت)».[2]

---

[1]-طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، اصلاح الاصطلاح، ط1، 1429هـ-2008م، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر ص13.

[2]-مُحَمَّد الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، دمشق، 1998م،منشورات اتحاد كتاب العرب، ص

4-شروط المصطلح:

لكل علم من العلوم شروط توضع له وأحكام وضوابط تضبطه ومن بينها:

-الوضوح والدقة: يجب أن يكون المصطلح واضحا ودقيقا بحيث يمكن فهمه بسهولة ودون أي إبهام، والدقة هنا معناها أن يكون لفظة واحدة لكن دالة على مفهوم واسع، كما يكون واضحا أيضا غير غامض ومن كلمات اللغة المستعملة المتواترة الفصيحة.

الشكل الصحيح: يجب أن يكون المصطلح بالشكل الصحيح وفي السياق المناسب، لضمان فهمه بشكل صحيح، وهنا يظهر لنا جليا مجال المصطلحات فكل مصطلح له مجاله الخاص به.

-الاستمرارية: يجب أن يكون المصطلح مستمرا في الاستخدام ولا يتغير مع مرور الوقت، وهذا لا يتأتى للمصطلح إلا إذا كان ثمة شيوعا للمصطلح.

-الاعتماد على مصادر موثوقة: يجب أن يتم تحديد المصطلح بناءً على مصادر موثوقة، فمن حيث التسمية ينبغي أن يكون من مفردات اللغة الفصيحة، كما أن وضع المصطلحات ينبغي أن تعمد إليه مؤسسات أو مجامع لغوية.

-الاستناد إلى السياق: يجب أن يتم تحديد المصطلح بناءً على السياق الذي يستخدم فيه وعن الغرض من استخدامه.

وهناك شروط يجب على واضع المصطلح الالتزام بها: « يشترط أن يكون واضعه متحكما في اللغة وعارفا لأصولها وقواعدها، أن يكون مختصا في المجال الذي ينحدر ذلك المصطلح، ومحيطا بجميع مواضيعه وتفاصيله لجميع التطورات التي طرأت عليه[1] »، يجب على واضع المصطلح أن يختص في الميدان الذي يتفرع عنه ذلك المصطلح، ويعلم دقائق اللغة ويلم بما توصل إليه علم اللغة الحديث من مصطلحات جديدة خاصة المجال العلمي التكنولوجي، وأن يكون مدركا لأصول وقواعد اللغة.

5-المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح:

[1]-إيمان بن مُحَمَّد، مدخل إلى المعجمية والمصطلحية، ط1، الجزائر، 2021م، الناشر ألفا للوثائق، ص81.

لكل علم من العلوم مصطلحات تعد مفاتيح لها ، لذلك فعلم المصطلحات له مجموعة من المبادئ والمنطلقات التي يقوم عليها، إذ « يعتبر علم المصطلح فرع من فروع علم اللّغة التطبيقي، ولهذا تختلف المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح من المنطلقات العامة للبحوث اللّغوية الأساسية، ولكنها تتفق مع الأهداف اللغوية التطبيقية، ويتضح ذلك من الجوانب التالية:

ينطلق علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا، ولهذا فهو لا يصدر من المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا، ولكنه يصدر عن المفاهيم المحددة محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها»[1]، ويتضح من خلال هذا القول أن العلم يرتكز على المفاهيم بعد تحليلها وتفسيرها بدقة، أو بتعبير آخي فإن علم المصطلح ينطلق من المدلول للوصول إلى الدال على خلاف البحوث الأخرى التي ننطلق فيها من الدال للوصول إلى المدلول.

وإذا ما تساءلنا عن الموضوعات التي يدرسها علم المصطلح فهي المفردات قال محمود فهمي حجازي «يقتصر علم المصطلح على البحث في المفردات، وهو يرتكز على المصطلحات الدالة على المفاهيم والتي تفيد في التعبير عن هذه المدلولات، أما علم اللغة فيبحث إلى جانب المفردات في مجالات أخرى منها: بناء الجملة والأصوات»[2] فالمصطلح يقتصر على البحث في المفردات، أما علم اللغة يهتم بدراسة المفردات من خلال أصواتها، غير أنه يستعين بمختلف مستويات اللغة في تحليل المصطلحات.

وأما عن الغاية التي يصبو إليها هذا العلم فهي محاولة توحيد المصطلحات «يهدف علم المصطلح إلى توحيد المصطلحات للدلالة على مفهوم واحد عن طريق الاتفاق»[3]،فالاتفاق هي السمة الأبرز في وضع المصطلحات واستعمالها.

غير أن الانطلاق في دراسة المصطلحات لا يتم من خلال التسمية بل من المفهوم «ينطلق المصطلح من الكلمة المكتوبة، بينما ينطلق البحث اللّغوي من الكلمة المنطوقة، لأن المصطلحات في عمومها تنطلق من المفهوم للوصول إلى التسمية، أما البحوث اللغوية فإنها تصف الظاهرة اللغوية كما هي دون إحداث تغييرات على مستوى

---

[1]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24.

[2]-المرجع نفسه، ص25.

[3]- المرجع نفسه، ص25.

المفردات»[1]، فالمصطلحات تنطلق من المفهوم أو المفاهيم التي يجب تحديدها أولا ثم يتم اختيار التسمية أو المصطلح المناسب لها، والهدف منها هو تحديد المفهوم والوصول إلى مصطلح دقيق يعبر عنه.

6-آليات صناعة المصطلح:

حدّد علماء المصطلح مجموعة من الآليات والطرائق لوضع أو صناعة المصطلح، وتختلف من لغة إلى أخرى لكن عموما تشترك في معظم هذه الآليات، ولنا تفصيل فيما يلي:

1-الاشتقاق:

اللّغة العربية تميل في بنيتها إلى ظاهرة الاشتقاق فهي لغة اشتقاقية لا تسلسلية، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(395هـ): «شقّ:الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة، تقول:شققت الشيء، أشقه شقا إذا صدعته، وبيده شقوق وبالدابة شقق والأصل واحد»[2]، والظاهر هنا أن ابن فارس يعيد دلالة تشقق إلى الانصداع والتشقق.

وقد ورد في أساس البلاغة للزمخشري(528هـ): «شقق برجله شقوق وشقاق، وفي القدح شق وشقوق، ولا تكتب بقلم ملتو، ولا ذي مشق غير مستو،وأخذ شقه: نصفه، وقعدوا في شق من الدار: في ناحية منها»[3]، ويمكن القول إنّ الاشتقاق في اللّغة مأخوذ من الشق وهو النصف أو الجزء.

وأما في عرف أهل الاصطلاح ومن أوائل هؤلاء الشريف الجرجاني إذ عرّف الاشتقاق فقال هو: «نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصفة»[4]، فالاشتقاق هو أخذ أو استخراج كلمة من كلمة أخرى مع مطابقتهما في المعنى والتركيب، فهو عملية تكوين كلمات جديدة من كلمات أخرى بإضافة أخرى أو تعديل بعض الأحرف على سبيل المثال في اللغة العربية، يمكن أن نشتق كلمات جديدة من جذور معينة عن

---

[1]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص24.

[2]-أبو الحسن أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، د.ط، د.ب، د.س، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص170.

[3]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، بيروت-لبنان،1479م-1998م، دار الكتب العلمية،مادة (شقق).

[4]-علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني، التعريفات، د. تح، د. ط، ساحة رياض الصلح، بيروت، د.س، مكتبة لبنان، ص27.

طريق إضافة أحرف معينة مثل كلمة"كتاب" التي يمكن أن نشتق منها كلمات مثل "كتابة" أو "كتب" أو "مكتبة"،وأما عند المحدثين فقد أشار محمود فهمي حجازي إلى أن: «الاشتقاق هو تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص، إذ أشار إلى أن عملية الاشتقاق تقوم على القياس، وبذلك يصبح المشتق على وزن من الأوزان العربية القديمة، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة ويصبح مقبولا عند أبناء الجماعة اللغوية ومعرّفاً به عند علماء اللغة، ذلك أن الاشتقاق عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة»[1]، فالاشتقاق إذا هو عملية إنشاء كلمات جديدة من كلمات أخرى من خلال إضافة سابقة أو لاحقة أو تعديل في الجذر الأصلي للكلمة، ويقوم الاشتقاق طبقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات، ويتم استخدام هذه العملية لتوليد كلمات جديدة بناءً على الجذور اللغوية، وتساهم هذه العملية في إثراء اللّغة وتوسيع مجموعة من الكلمات المتاحة للتعبير عن المعاني المختلفة، ويعتبر علماء اللغة العربية الاشتقاق جزءًا هاما لدراسة الصرف والتراكيب اللغوية.

ويعرف علي القاسمي الاشتقاق فيقول: «الاشتقاق توليد كلمة من كلمة أخرى مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف»[2]، وعلى هذا فالاشتقاق هو استخراج كلمة من كلمة أخرى مع تطابق اللفظ والمعنى مع التزام القواعد الصرفية، حيث يستخدم لتلبية احتياجات لغوية جديدة ويساعد أيضا على توضيح العلاقة بين الكلمات المختلفة، في حين نجد تمام حسّان يحدد الاشتقاق قائلا: « قد تقوم بين الكلمات التي جاءت على صيغة مختلفة صلة رحم معينة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهم واحدة، وبهذه الصلة تدرس في الصرف تحت اسم "الاشتقاق" وفي المعجم تحت اسم "الاشتراك في المادة»[3]، أي أن هناك اختلاف في التسمية واتفاق في الجوهر والمعنى العام.

ويشير يوسف وغليسي إلى أن الاشتقاق: «هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلى بين الألفاظ ذات الأصل الواحد على أنه من اللازم أن تكون العلاقة اشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص لها، هي:

1-الاشتقاق في عدد الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

---

[1]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص35.

[2]-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص417.

[3]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، د. ط، د. س، الدار البيضاء (المغرب)، دار الثقافة، ص166.

2-خضوع الحروف الأصول في مختلف المشتقات لترتيب موحد.

3-اشتراك مختلف الألفاظ في الحد الأدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق»[1]، فالاشتقاق يستدعي توفر ثلاثة شروط لحماية الأصول اللغوية للفظ المشتق، بحيث يجب أن تكون الألفاظ المشتقة شاملة في عدد الحروف ومتناسبة في الترتيب، وللاشتقاق أربعة أنواع: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، الاشتقاق الكبار.

أ-الاشتقاق الصغير: ويدعى أيضا الاشتقاق الصرفي وهو: «أن يكون بين اللفظ تناسب في الحروف والتركيب، نحو ضرب من الضرب وكذا ضارب ومضروب ومضرب وغيرها»[2]، فالجذر واحد لكن الصيغ مختلفة.

ب-الاشتقاق الكبير: لا يشترط في هذا النوع ترتيب الجذر اللغوي للكلمة « وهو أن تأخذ لفظا من آخر لمناسبة بينهما في المعنى والحروف الأصلية دون الترتيب كجبذ من الجذب»[3]، فالحروف نفسها لكن الترتيب مختلف غير أن المعنى العام نفسه.

ج-الاشتقاق الأكبر: المعنى في هذا النوع يكون مشتركا « وهو أن تأخذ لفظا من آخر لمناسبة بينهما في المعنى وأكثر الحروف مع تقارب ما بقي في المخرج، مثل: صرير وصريف، خرب وخرق»[4]، هنا في نوع الحروف وليس في ترتيبها.

د-الاشتقاق الكبار: هو ما عرفه العلماء باسم "النحت" وهو: «أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة»[5]، ومن الأوائل الذين أشاروا وذكروا هذه الظاهرة في اللغة العربية هو الخليل بن أحمد

---

[1]-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الجزائر، 1429هـ-2008م، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 80-81.

[2]-مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، د. ط،د.س، القاهرة، مكتبة الجامعة الأمريكية، ص18.

[3]-محمد ياسين عيسى الفاداني المكي، بُلغة المشتاق في علم الاشتقاق، د. ط، د.س، القاهرة، دار مصر للطباعة، ص5.

[4]- المرجع نفسه، ص6.

[5]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط2، القاهرة، 1366هـ-1947م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص13.

الفراهيدي، ومن أمثلة النحت عبقسي من عبد قيس وعبشمي من عبد شمس والحمدلة من الحمد لله، والبسملة من بسم الله الرحمان الرحيم.

2- المجاز:

يعتبر المجاز من أهم الأدوات اللغوية التي تستخدم للتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، وهو يساعد على إثراء اللغة وإضفاء الجمال عليها، كما أنه يلعب دورا مهما في التواصل الفعال.

فالمجاز في اللّغة حسب ما ورد في معاجم اللغة: «مأخوذ من:جاز يجوز جوزا وجوازا، يقال جاز المكان إذاً سار فيه وأجازه قطعه: ويقال جاز البحر إذاً سلكه وأبكر فيه وقطعه وتعداه»[1]، فدلالة جوز لا تخرج عن السير والقطع والمجاوزة.

وعرّف الشريف الجرجاني المجاز قائلا: «هو اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما، كتسمية الشجاع أسداً، وهو فعل بمعنى فاعل من جاز، إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي سمي به لأنه متعد في محل الحقيقة إلى محل المجاز، قوله المناسبة بينهما احتراز به عما استعمل في غير ما وضع له لا مناسبته، والمجاز إما مرسل أو استعارة لأن العلاقة المصححة له إما أن يكون مشابهة المنقول إليه بالمنقول عنه في شيء، وإما أن يكون غيرها فإن كان الأول يسمى المجاز استعارة كلفظ "أسد" إذا استعمل في الشجاع، وإن كان الثاني فيسمى مرسلا كلفظ "اليد" إذا استعمل في النعمة، كما يقال جلت أياديه عندي أي كثرت نعمته لدي»[2]، استنادا إلى التعريف السابق يكون المقصود بالمجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بينهما أي أن اللفظ يستعمل في غير معناه الأصلي، ويكون المعنى الجديد مستفادا من المعنى الأصلي عن طريق علاقة معينة تربط بينهما كاستعمال لفظ الأسد في الرجل الشجاع.

والمجاز هو: «اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي»[3]، فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع ما يدل على المراد به.

---

[1]-عصام الدين إبراهيم النقيلي، الإيجاز في الحقيقة والمجاز، ص66.

[2]- الشريف علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات، ص169.

[3]-ابن عبد الله أحمد شعيب،الميسر في البلاغة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1429هـ-2008م، دار ابن حزم، ص67.

وأشار يوسف وغليسي إلى أن المجاز: «هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا،أي نقله من الدلالة المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين»[1]، وعلى هذا الأساس فإنّ المجاز هو نقل اللّفظ من دلالته الأصلية إلى دلالته المجازية مع الالتزام أن يكون اللفظ موافقا للمعنى، وأضاف: «وبذلك يصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللّغة في تطوير نفسها بنفسها مكتفية في ذلك بوحداتها المعجمية (الثانية دوالها،المتغيرة مدلولاتها) التي تعدو من السّمة الدلالية، بحيث تستوعب دلالات، إذ نوّه بأنّه ينبغي التحذير من أنّ التّمادي في الرّكون إلى المجاز قصد الصّياغة الاصطلاحية، دون تروٍّ واحتياط، قد يوقع في الاشتراك اللّفظي مدعاة الالتباس والخلط، حين تتعدّد مدلولات المصطلح الواحد،وتختلف بين قديمها وحديثها، لاسيما حين تتراكم الدلالات المجازية(الاصطلاحية) على الدلالة اللّغوية الأولى في الكلمة الواحدة»[2]، ويلاحظ أنّ المجاز وسيلة تساعد اللّغة على النمو والتطور، إذ أشار يوسف وغليسي إلى عدم استخدام المجاز كثيرا لأنّ الاستخدام الخاطئ لهذا الأخير بطريقة غير دقيقة يؤدي إلى الوقوع في الاشتراك اللّفظي الذي بدوره يؤدي إلى اتخاذ المصطلح معاني متعددة.

ويعرّف علي القاسمي المجاز فيقول: «يسمى بعضهم المجاز بالنقل المجازي، وبذلك لأنه ينقل اللفظ من معناه المألوف إلى معنى جديد بشرط وجود مشابهة بين المعنيين وبعبارة أخرى،يعني المجاز تسمية الشيء باسم شيء آخر يقاربه أو يتصل بسبب منه»[3]، فالنقل المجازي قد يكون من المصطلحات التي استعملها الباحثون في علم المصطلح.

وأضاف علي القاسمي أنّ: «اللّغة العربية استخدمت من المجاز باستمرار للاستجابة للحاجات الطارئة والتعبير عن المفاهيم المستحدثة، ومن الأمثلة التي يضربها اللّغويون في هذا الباب الكلمات التي استعملت مجازا عند ظهور الإسلام للدلالة على مفاهيم دينية جديدة ومن هذه الكلمات: الإسلام والقرآن والجهد والصلاة والصوم»[4]، وعلى هذا فإن المجاز يعتبر كوسيلة استخدمها العرب للتعبير عن معاني ومفاهيم جديدة، فهو أسلوب بياني مهم للغاية في اللّغة العربية، وهو يلعب دورًا كبيرًا في توسيع معاني الألفاظ وإضفاء البلاغة والجمال على الكلام وجعله أكثر دقة ووضوحا.

---

[1]-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص84.

[2]- المرجع نفسه، ص84-85.

[3]-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص410.

[4]-المرجع نفسه، ص410.

وأما المجاز من حيث التقسيم الذي ارتضاه علماء العربية فهو على ثلاثة أنواع هي: المجاز العقلي، اللغوي والمركب ولنا توضيح في ما يلي:

أ-**المجاز العقلي**: «ويسمى مجازًا حكميًا ومجازًا في الإثبات وإسنادًا مجازيًا، ويكون بإسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له»، نحو قولنا: "الخبر أفرح الجميع"، فالفرح صفة عقلية تنسب إلى الخبر[1].

ب-المجاز اللّغوي: إذا كان المجاز العقلي مرتبطا بالعقل، فإن المجاز اللّغوي يختص بالجانب اللّغوي للكلمة «ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللّغوية إلى معانٍ أخرى بينها صلة ومناسبة، وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له»[2]، والمجاز اللغوي على نوعين هما:

*المجاز المرسل نحو: "القلم كتب المقال" حيث تمّ إطلاق اسم الآلة (القلم) على الفاعل (الكاتب).

*الاستعارة نحو: "أسد الحرب" حيث تمّ تشبيه الشخص الشجاع بالأسد.

ج-المجاز المركب: وضع له الباحثون تعريفا في قولهم«هو اللّفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه»[3]، فالمجاز المركب إذن هو أحد أنواع المجاز الذي تتعدد فيه الألفاظ المفارقة لمعانيها الأصلية فيكون المعنى مركب من هذه الألفاظ مجازًا واحدًا،كقوله تعالى:﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ**﴾ [البقرة الآية 228] فإنّ"يَتَرَبَصْنّ" جملة خبرية يراد بها الإنشاء يعني الأمر بذلك.

كما يعتبر المجاز إحدى الصور البيانية في اللّغة العربية، وهو عبارة عن استعارة أو تشبيه يستخدم لإيصال المعنى بشكل أكثر تأثيرًا وجاذبية، حيث يتمثل المجاز في استخدام كلمات بمعنى مختلف عن المعنى الحرفي الذي تحمله مِما يضيف للنص جمالًا وعمقًا، ويمكن أن يكون المجاز في صور مختلفة مثل المجاز في الاستعارة والتشبيه والاستدلال والاستعارة البيانية، ويعني المجاز لدى علماء البيان الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد، وتستخدم اللّغات هذا الأسلوب في عملية النمو المصطلحي، فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلاً من مدلولها المندثر أو مدلول جديد إضافة

---

[1]-علي بن مُحَّد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص203.

[2]-غريد الشيخ، المتقن في علم البيان، د.ط، د.ب، 2010م، دار الراتب الجامعية، ص66.

[3]-يحي زكريا القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، منشورات مُحَّد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، ص438.

إلى المداول القديم وفي الحالة الأخيرة تدخل الكلمة في باب الاشتراك اللفظي، وهكذا نجد كلمات عربية قديمة ذات مدلولات مندثرة تستخدم للتعبير عن مخترعات حديثة كالقنبلة والسيارة والساعة والقاطرة وغيرها، فالقاطرة مثلا كانت تعنى الناقة التي تتقدم القافلة وفي الاستعمال الحديث أصبحت تدل على الآلة التي تجر عربات القطار على السكة الحديدية»[1]، وعليه فالمجاز هو من الآليات المعتمدة كثيرا في وضع المصطلحات لكن ينبغي أن يكون بحذر.

3-النحت:

النحت في اللّغة:«نحت الشخص الخشب أو المعدن أو الحجر: قطعه ورقّقه وسوّاه وصنعه،كما نحت النجار خشبتين ليصيرهما قطعة واحدة أو كما ينحت الرجل الصنم أو التمثال، ورد في القرآن لكريم ﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ**﴾ [سورة الصافات،الآية 95.] »[2]، والمعنى هنا أن النحت هو تغيير وتحويل يطرأ على الشيء.

أما عند أهل الاختصاص فالنحت يعني تشكيل الكلمات والجمل، باستخدام الصيغ والأوزان المعروفة والمتداولة في اللّغة، وذلك لإيصال المعنى بشكل دقيق وفهمه بسهولة، حيث يمكن للنحت أن يؤثر بشكل كبير على معاجم اللّغة من خلال إضافة كلمات جديدة أو تعاريف متعلقة بالمفاهيم المتعلقة بالنحت، وعلى سبيل المثال قد تضاف كلمات مثل"نحت" و"نحات"،"تمثال"و"تماثيل" إلى المعاجم لتوضيح المفاهيم المتعلقة بالنحت والفنون الشكلية كما يمكن أن تتضمن معاجم اللغة تعريفات لمصطلحات فنية مثل: "نحت بالحجر" أو "نحت بالخشب" لتوضيح تقنيات النحت المختلفة، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تشمل معاجم اللغة أيضا مصطلحات تتعلق بتاريخ النحت وأساليبه وتطوره عبر العصور.

وأشار مصطفى الشهابي إلى أنّ النحت هو: « انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، مثال المنحوت سبحل من سبحان الله، وحولق وحوقل من لا حول ولا قوة إلا بالله.....»[3]، فالنحت إذن هو نزع كلمة من كلمتين شرط مطابقتهما في اللفظ والمعنى بين المأْخوذ والمأْخوذ منه.

---

[1]-علي القاسمي، المصطلحية:مقدمة في علم المصطلح، ص99.

[2]-المرجع نفسه، ص465.

[3]-مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص14.

ويعرفه علي القاسمي بأنه: «وسيلة من وسائل توليد الألفاظ ويعرفه عادةً بأنه أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأْخوذ والمأْخوذ منه في اللّفظ والمعنى، ومن أمثلته كلمة (بسْمل) المنحوتة من عبارة (بسم الله) أو (بسم الله الرحمان الرحيم)، كما في قول الشاعر أبي ربيعة:

لقد بَسْمَلَتْ لَيْلَى غُدَاة لقيتها فيا حبَّذا ذاك الحبيب المبَسْمَلُ.

ومن أمثلة كذلك كلمة (حَيْعَلَ) المنحوتة من كلمتي (حيّ على) أو (حيّ على الفلاح)، كما في قول الشاعر:

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ العَيْن جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَة المنَادَى».[1] ومن هنا فالنحت هو وسيلة أيضا للاقتصاد اللغوي إذ انطلاقا من جملة يمكن اختزالها في كلمة واحدة تفي بالمعنى الذي وضعت له الجملة أو التركيب الأول، وأما عن أقسام النحت فقد جعله العلماء على أربعة أنواع هي على هذا النحو:

1-النحت الفعلي: والمقصود هنا بالفعلي أي أن تكون نتيجة النحت فعلا قال عبد القادر بن مصطفى المغربي: «وهو أنّ النحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها، مثل(حَمْدَلَ) المنتزعة من الحمد لله، وحوقل المأْخوذة من لا حول ولا قوة إلا بالله»[2]، غير أن التركيب الذي أخذنا منه الفعل يمكن أن يكون جملة اسمية مثلا فالحمد لله هي جملة اسمية أُخذ منها الفعل حمدل.

2-النحت النّسبي: وقد ورد في تعريف هذا النوع قول عبد القادر المغربي: «وهو أن تُنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتي "طبرستان وخوارزم" مثل من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب:فيقول (طبرخزي) أي منسوب إلى المدينتين كلّها»[3]، والنسبة هنا كانت لمدينة معينة.

3-النحت الوصفي: وفيه تكون الكلمة الناتجة من النحت وصفا «وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها مثل (ضَبْطَرَ) المنحوتة من ضبط وضبطر للدلالة على الرجل الحازم، ومثل صلدم وهو شديد الحافر المنحوتة من صلدم وصدم »[4]، على أن الكلمة الناتجة حافظت على معناها الأصلي.

---

[1]-علي القاسمي، علم المصطلح أسسه وتطبيقاته العلمية، ص465.

[2]-عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص13.

[3]-المرجع السابق، ص14.

[4]-فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، الاشتقاق عند اللغويين، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد5، 1406هـ-1986م، ص371.

4-النحت الاسمي: والنحت الاسمي « هو أن تنحت من كلمتين اسما مثل:"جلمود" من جلد وجمد»[1]، ومعنى جلمود الشخص القوي الصامد.

واستنادا إلى ما سبق ذكره نستنتج أنّ النحت هو وصف شيء أو نسبة أو بلدة أو اسم ما، وقد اعتبر أمرا مهما للتمييز بين المعاني وتحديد الدلالات اللغوية نظرا لِما له من أهمية لضمان استخدام اللغة وتجنب اللغويات الخاطئة.

3-الترجمة:

ورد في مادة (رجم) في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أن: «الرجم في القرآن، القتل في شأن نوح عليه السلام، والرجم: اسما لِما يرجم به الشيء، والجميع والرجوم هي الحجـــــارة والرجوم: التي ترمي بها الشياطين، والشيطان رجيم مرجوم ملعون، والرجم: الرمي بالحجارة، والرجم:القذف بالغيب والظن، ومنه قوله تعالى:﴿**لأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِي مَلِيًا**﴾، أي لا أقولنَّ فيك ما تكره.....»[2]، ويمكن القول من خلال ما سبق بيانه أنّ دلالة الترجمة في اللغة تدّل على معنى القتل في القرآن الكريم، والرّجم هو الرمي بالحجارة وكذلك يدّل على معنى الظن والغيب.

والترجمة هي عملية علمية تعني نقل المعاني والأفكار من لغة إلى لغة أخرى،حيث تتطلب الترجمة مهارات لغوية وثقافة اللغتين المعنيتين، بالإضافة إلى فهم دقيق للمفردات والتعابير والتراكيب اللغوية والثقافية الخاصة باللّغتين.

وأما الترجمة في عرف المصطلحين هي:«نقل المصطلح الأجنبي وإدخاله إلى اللّغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي»[3]، ويلاحظ هنا أنّ الترجمة هي تحويل النصوص أو الكلمات من لغة إلى لغة أخرى بطريقة تحترم معنى النص الأصلي، وتعتبر الترجمة مهمة حيوية في التواصل بين الثقافات المختلفة وفي نقل المعرفة والمعلومات عبر الحدود اللّغوية، والهدف منها هو نقل المعنى بدقة من لغة إلى لغة أخرى، ويجب على المترجمين أيضا مراعاة السياق الثقافي للنص الأصلي والتأكد من أنَّ الترجمة مناسبة للجمهور المستهدف، فهي مهنة مهمة تساعد على تسهيل التواصل بين الأشخاص من مختلف اللغات والثقافات.

---

[1]-المرجع نفسه، 371.

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج6، مادة(رجم).

[3]-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص105.

والترجمة هي: « عملية معقدة كلّ التعقيد وهي عملية ثقافية فيتأثر الإنسان بتلك الثقافة، سواء كانت أصلية أو دخيلة، ولابدّ في الحالة هذه أن تطبع الترجمة بطابع خاص ومميز، يختلف من هذه اللّغة إلى تلك، وعند هذا الشخص منه عند ذاك، ومن هذه الثقافة إلى تلك، وبالترجمة تتقارب الشعوب ويثري بعضها البعض الآخر»[1]، ومن التعريف السابق يمكن القول إنّ الترجمة تعدّ جانبا مهما من جوانب التواصل العلمي العالمي والتبادل الثقافي، إنّها تسمح للأشخاص من مختلف اللغات والثقافات بالتواصل مع بعضهم البعض وفهم بعضهم البعض، وتساعد في الحفاظ غلى التراث الثقافي للشعوب، وبشكل عام فإنّ الترجمة هي أداة قيّمة تمكّن الناس من التواصل وتبادل المعلومات والأفكار عبر اللغات والثقافات.تنقسم الترجمة إلى عدّة أنواع:

أ–الترجمة الحرفية: يبدو من خلال العنوان أن المقصود من هذه الترجمة ترجمة المقابل« وهي الترجمة التي يلجأ إليها المترجم واضعا فوق كل كلمة في النص الأصلي ما يطابقها في لغة الترجمة،دون أن يأخذ بعين الاعتبار قوانين اللغة المنقول إليها، ودون أن يحافظ على جانب المضمون الثابت أي على المعنى»[2]، ويقصد بالترجمة الحرفية نقل النصوص من لغة إلى لغة أخرى بكلماتها الحرفية دون مراعاة البنية اللغوية والثقافية للغة المستهدفة وهي الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي.

ب–الترجمة التفسيرية: «هي شرح الكلام بلغة أخرى على قدر طاقة الإنسان»[3]، فهي تهدف إلى تقديم تفسير دقيق ومفهوم للقارئ بدلا من مجرّد تحويل النص إلى لغة أخرى.

ج–الترجمة الشفوية الفورية: «هي الترجمة التي تتم شفويا تلبيةً لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة»[4]، وغالبا ما تستخدم في المقابلات التلفزيونية والإذاعية.

4–التعريب:

---

[1]–مُحَمَّد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص16، بتصرّف.

[2]–مُحَمَّد عمران، استخدام طريقة الترجمة في فهم المقروء، رسالة ماجستر، جامعة مولان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، سنة 2019.

[3]–نور الدين مُحَمَّد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، ط1، دمشق، 1414هـ–1993م، مطبعة الصباح، ص117.

[4]–شحاده الفوري، الترجمة قديما وحديثا، ط1، د.ب، د.س، دار المعارف، ص117.

التعريب من الآليات المعتمدة في وضع المصطلحات وهو مصدر الفعل عرّب، وأما الجذر الثلاثي عرب فقد ذكر في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي قائلا «العرب العاربة: الصريح منهم والأعاريب: جماعة الأعراب، ورجل عربي وما بها عربي، وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، وهو عرباني اللسان، أي فصيح، وأعرب الفرس إذا خلصت عربيته وفانته القرافة، والإبل العراب: هي العربية، والعرب المستعربة الذين فيهم فاستعربوا وتعربوا، والمرأة العروب: الفصاحة الطيبة النفس، وهنّ العروب والعروبة: يوم الجمعة قال:

يَا حَسَنَةَ عَبْدُ العَزِيزِ إِذَا يَدَا يَوْمَ العُرُوبَةِ وَاسْتَقَرَ المِنبَرَ.

وعربت عن فلان أي تكلمت عنه بحجة»[1]، ويلاحظ أنّ التعريب في اللغة عند العرب هو التبيين والإيضاح وكذلك الإبانة والفصاحة، والتعريب في اللغة أيضا هو الإظهار:«أعرَب أي أبان أظهر، أعرب عن خشيته أي أوضح عن خوفه»[2]، على أن الفعل هنا مضعف العين.

والتعريب في الاصطلاح: «هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللّغة العربية كما هي دون تغيير فيها أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظاميين الصوتي والصرفي للّغة العربية، وليتفق مع الذوق العام للسامعين ولتيسير الاشتقاق منها»[3]، فالتعريب هو أخذ الكلمة من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية دون إجراء أي تغيير فيها، ولتسهيل عملية اشتقاق كلمة أخرى بهدف توفير تجربة استخدام مريحة وملائمة للمستخدمين الناطقين للغة العربية.

وتجدر الإشارة إلى أن العرب قد لجأوا إلى إدخال كلمات جديدة ليست من أصل اللغة العربية إليها وذلك بكتابتها بحروف عربية، لأن اللغة العربية كائن حي يؤثر في لغات أخرى كما أنها تتأثر أيضا بلغات أخرى، وعليه فالتعريب هو: «ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم ووزنوها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية»[4]، فالتعريب هنا هو استعمال العرب للألفاظ الأجنبية وتعريبها مثلا: كلمة أريكة هي كلمة يرجع أصلها إلى اللغة اليونانية ويقصد بها الوسادة أو الفراش، وكلمة "بالطو" التي أصلها يرجع إلى اللغة الإيطالية ويقصد بها المعطف أو الجاكيط الطويل، وكذلك كلمة أستاذ التي يرجع أصلها إلى اللغة الفارسية،

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج2، مادة (عرب).

[2]-أنطوان قيقانو، معجم تعدي الأفعال في اللغة العربية، ص286.

[3]-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص90.

[4]-المرجع نفسه، ص88.

ويقصد بها معلم أو مؤدب، ويظهر جليا هنا أن الكلمات الدخيلة على العربية لم تكن محصورة في لغة واحدة بل الكثير من اللغات والأمثلة السابقة لخير دليل على ذلك فقد اقترضت العربية من الفرنسية والفارسية والإيطالية وغيرها من اللغات.

وأضاف في هذا الصدد فقال: «من المفيد إذن أن نجعل من التعريب وسيلة موقوتة لاستقبال المصطلحات العلمية، الوافدة من الخارج، لكن من الخطأ أن يجري مع مرور الزمن ترسيم هذه الوسيلة الموقوتة مقابلا للمفهوم المعرفي المراد احتضانه»[1]، فالتعريب وسيلة علمية تساهم في دخول مصطلحات أجنبية إلى بلاد عربية، وتعتبر هذه العملية أساسية في تحويل الكلمات والنصوص من لغة أجنبية إلى اللّغة العربية، وتشمل هذه العملية الترجمة عندما يكون النص بلغة أجنبية، وتغيير وإضافة رموز اللغة العربية لتسهيل القراءة والفهم، ويتم بالتعريب عادة لتوفير الوصول للمستخدمين الذين لا يتقنون اللغة الأصلية للنصوص الموجودة في البرامج أو المواقع أو لتسهيل فهم الأدوات والوظائف بها، ويتم بالعودة إلى التعريب أحيانا أيضا لتسهيل استخدام الأدوات الإلكترونية للمستخدمين في الدول التي تستعمل اللغة العربية.

5-التوليد:

التوليد في اللغة: «ولّد الرجل غنمه توليدا، أي نتّجها»[2]، التوليد بمعنى الإحداث والإنتاج أي إيجاد شيء جديد أو فريد من نوعه.

وأمّا في الاصطلاح فهو: «عملية إيجاد كلمات جديدة في لغة ما، وذلك قياسا على صيغ موجودة في هذه اللّغة، مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة بهذه اللّغة»[3]، ويلاحظ أنّ التوليد يشير إلى عملية تشكيل الكلمات من جذورها وتطبيق قواعد النحو والتصريف عليها، ويتم ذلك من خلال إضافة الأصوات والحروف المختلفة للجذر، لتشكيل كلمات جديدة وتعديل معانيها وأشكالها، فهذه العملية تنتج لنا إثراء اللّغة العربية وتعبيرنا عن أفكارنا بشكل دقيق ومتنوع.

---

[1]-المرجع نفسه، ص90.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص276.

[3]-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص188.

غير أن التطور العلمي والتكنولوجي أملى على الكثير من اللّغات إيجاد كلمات جديدة لمفاهيم جديدة لم تكن موجودة، لذلك فقد عمد علماء المصطلح إلى التوليد وهو: «استعمال أو استخدام كلمات جديدة أو ابتكار كلمات وتعبيرات لغوية جديدة وتستعمل كلمة التوليد حسب المعجم الفرنسي في اللسانيات المعاصرة لتعيين مجموع أنساق تكوين الكلمات الجديدة، كما تستعمل كلمة مولّد كتسمية للكلمة الجديدة، ويستعمل هذان المفهومان(أي توليد ومولّد) للتعبير عن كلمة إغناء المعجم، أي جعله قادرا على تسمية شيء وكل مفهوم»[1]، وبناءً على هذا القول يكون المقصود بالتوليد عملية اشتقاق كلمة جديدة من كلمة أخرى موجودة بالفعل وذلك بإضافة حروف أو مقاطع أو تغيير في بنيتها، والكلمة الجديدة المشتقة تسمى المولّد، فعلى سبيل المثال يمكن توليد كلمة "فاعل" من كلمة "فعل" بإضافة مقطع "فاعل" وبالمثل يمكن توليد كلمة "مفعول" من كلمة "فعل"بإضافة مقطع "مفعول"، فهذه العملية تسمح للغة بالتطور والتكيف مع المفاهيم والأفكار الجديدة، ويسمح التوليد للغة العربية بالتعبير عن مجموعة واسعة من المعاني والمفاهيم وجعلها لغة مرِنة في إثراء مفردات اللّغة العربية باستمرار.

المبحث الثاني:التوابع والمجرورات عند علماء العربية:

عمد علماء العربية إلى تقسيم أبواب النحو العربي وفقا لمجموعة من الاعتبارات أو الحالة الإعرابية التي ترد عليها هذه الأسماء، فجعلت الأسماء التي ترد في التركيب مرفوعة في باب المرفوعات والأسماء الواردة منصوبة في باب المنصوبات والأسماء المجرورة في باب المجرورات وأما الأسماء التي تتبع بعضها فأفردوا لها بابا سموه التوابع. والتوابع والمجرورات هي مصطلحات نحوية في اللغة العربية، تشير إلى أحد أنواع التراكيب اللغوية، فالتوابع هي تلك الكلمات التي تأتي بعد الاسم لتوضيح توابعه ومنها النّعت، التوكيد، العطف، والبدل، أما المجرورات فهي الأسماء التي تأتي مجرورة في التركيب فتشير عادة إلى صلة بالكلمات المجاورة منها: المجرور بحرف جر، المجرور بالإضافة، المجرور بالتبعية، يستخدم هذان النوعان من التراكيب اللغوية لتوضيح العلاقة الدلالية بين الأسماء والكلمات الأخرى في الجملة، وتساعد بشكل كبير على فهم المعنى اللغوي الكامل للجملة.

أولا: التوابع:

[1]-عبد العزيز المطاد، المصطلح العربي في قضايا التوليد، ص109.

التوابعهي كلمات تتبع الاسم أو الفعل وتتبيّن معناه أو تحدّده وهي أربعة أنواع: التوكيد، والنّعت، والعطفوالبدل، وسميت بذلك لأنها تتبع ما قبلها في الحركات الإعرابية والتذكير والتأنيث والجمع، كما يمكن أن ترد مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

1- التوكيد:

إنّ التوكيد من المصطلحات التي وردت في القرون الهجرية الأولى وقد استعملها سيبويه وآخرون، غير أنهم لم يصلوا إلى تحديد دقيق له، فما المدلول اللّغوي والاصطلاحي للتوكيد.

لعل المعنى الذي تشترك فيه معاجم اللغة في تعريفها للتوكيد هو أنه:«إحكام الشيء وتوثيقه أو شدّه».[1]فهو استخدام الكلمات أو العبارات لتأكيد أو توضيح فكرة أو معلومة معينة، يتم ذلك عن طريق استخدام كلمات مثل:"بالتأكيد"، "حقاً"، "بالفعل"، "بالضبط"،وغيرها التوكيد إلى جعل الفكرة أو المعلومة أكثر قوة ووضوحا للقارئ أو المستمع.

وأما في الاصطلاح فأولى الأمور التي تستوقفنا في تعريف التوكيد أنه تابع « يُؤتى به لتوكيد متبوعه وإزالة كل ما يراد من احتمالات معنوية عن هذا المتبوع».[2]فالتوكيد هو إبراز الكلمة أو العبارة لتأكيد المعنى وإبعاد الشك في الكلام، حيث يساعد على إيصال المعنى بشكل واضح وقوي.وللتوكيد قسمان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.

***التوكيد اللّفظي:** يظهر من خلال التسمية السابقة أن التوكيد اللفظي«هو تكرار المؤكد بلفظه أو بما في معناه، ويعرب في كل حالاته توكيدا لفظيا تابعا للمؤكد في الإعراب، دون أن يكون له تأثير في شيء بعده»[3]، ومن أمثلة ذلك قولك مثلا: الاجتهادُ الاجتهادُ طريقُ النجاح، يكون المحل الإعرابي للاجتهاد وفق ما يلي:

-الاجتهادُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

-الاجتهاد: توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1]-علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ط1، مصر، 2004م، مكتبة جزيرة الورد، ص4.

[2]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، د.ط، د.س، عين مليلة-الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص104.

[3]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، الإسكندرية، 1998م، دار المعرفة الجامعية، ص438.

وبناءً على ما أوردناه سابقا يكون المقصود بالتوكيد اللّفظي استخدام اللّغة اللفظية لتقوية الكلام وتحقيق معناه، ويمكن أن يظهر من خلال استخدام لغة قوية، ويستخدم التوكيد اللّفظي لجذب انتباه الآخرين، ولتأكيد أهمية الفكرة التي يتّم التحدث عنها.

وقد أشار السّامرائي إلى أنّ التوكيد اللّفظي هو: « تكرار اللفظ المؤكد بنصّه أي بحروفه كلّها ولا بأس أن يدخل على هذا التنصيص بعض التغيير، كقوله تعالى:﴿**فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ [سورة الطارق الآية 9] فكلمة "مهّل" المؤكد ولفظه" أمهل" المؤكد جرى عليهما بعض التغيير والضمير "هم" العائد على "الكافرين" لا محل له من الإعراب»[1]، فهذا النوع من التوكيد يستخدم للتأكيد على لفظ الكلمة أو الجملة.

***التوكيد المعنوي**:هو قسيم التوكيد اللّفظي غير أن الاختلاف الكامن بينه وبين التوكيد اللفظي أن المكرر هنا هو المعنى لا اللفظ والغرض منه هو إزالة الشك والتوهم عما قبله وهو: «تابع يقرر أمر متبوع في أصل النسبة بأن يرفع توهم الإنسان إلى غيره، أو في شمول النسبة وإحاطتها بأن يرفع توهم إرادة الخصوص بها ظاهرة العموم، وذلك بألفاظ مخصوصة وضعها العرب لرفع اللّبس وإزالة الاتساع»[2]، فالتوكيد المعنوي هو إزالة الشك عن المحدّث عنه ولإزالة هذا الشك قام العرب باستخدام الألفاظ السبعة التي يراد بها تقوية التوكيد والمبالغة فيه وهي، النفس والعين، كل وكلتا، كل، جميع وعامة.فهو: «الذي تكون فيه مطابقة بين التوكيد والمؤكد في المعنى لا في اللّفظ فنطلق عليه اسم التوكيد المعنوي حيث تعاد الكلمة بمعناها لا بلفظها»[3]، فالتوكيد المعنوي نجد فيه تطابق بين التوكيد والمؤكد، فهو استخدام اللغة البلاغية للإبراز أهمية الموضوع أو للتأكيد على معنى معين دون تحقيق تغيير فعلي في المعنى.

2-النعت(الصفة):

النعت والصفة من المصطلحات التي اعتبرها البعض تسميتان لنفس المفهوم غير أنّ الصفة مصطلح أهل البصرة، أمّا النعت فهو مصطلح الكوفة والنعت في اللّغة: «اسم مشتق من الفعل "نعت" فقال الليث النعت

---

[1]-عزيزة فوال بابيتي، ط1، بيروت-لبنان، 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية، ص390.

[2]-أحمد بن الحسين بن خباز، توجيه اللمع، تح: فايز زكي مُحَمَّد دياب، د.ط، د.ب، د.س، دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص266.

[3]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص107.

وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه»[1]، وهو الوصف وهو كلمة توضح صفة أو حالة الاسم، وهو جزء من الكلام يوصف به الاسم ويعطي معلومات إضافية عنه، ويمكن استخدام النعت لإبراز الجمال أو القوة أو الحسن أي صفة إضافية أخرى ترغب في التعبير عنها.

وقد وضع الشريف الجرجاني تحديدا للنعت فقال: «تابع يدّل على معنى في متبوعه مطلقا، وبهذا القيد يخرج مثل: زيدا قائما، وإن توهم أنّه تابع دل على معنًى لا يدّل عليه مطلقا بل حال صدور الفعل عنه»[2]، فالنعت هو الموصوف الذي يأتي قبل المسمى ليعطي معنًى محددا له، وهو جزء من الكلام يوضح خاصية أو صفة معينة للمسمى.

وأشار ابن عقيل إلى أنّ النعت: «التابع المكمل متبوعه لبيان صفة من صفاته نحو (مررت برجل كريم)، أو من صفات ما تعلق به وهو سببية نحو (مررت برجل كريم أبوه) فقوله (التابع) يشمل التوابع كلّها، وقوله (المكمل إلى آخره) مخرج لما عدا النعت من التوابع»[3]، وقد اعتبر الجرجاني النعت من التوابع شرط أن يتبع النعت منعوته للدلالة على معنى معين، فهو يمثل الصفة التي يتجلى بها الاسم أو الموصوف، ويمكن أن يكون النعت عبارة عن صفة واحدة أو جملة صفات توضح الصفات المتعلقة بالاسم أي يمكن أن يتعدّد في الجملة الواحدة.

وهو: «تابع مشتق أو مؤول بمشتق يكمل متبوعه بمعنى جديد يناسب سياق جديد»[4]، فالنعت إذن هو اسم أو مصدر مؤول يصف شيئا آخر ويأتي بعد المنعوت ويوضح صفة أو حالة أو نوعية المنعوت، وللنعت مجموعة من الشروط ينبغي أن تتوفر فيه وهي:

1-ينبغي أن يكون النعت اسما مشتقا (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة،اسم تفضيل)، فالنعت في أصله يكون مشتقا أي له مادة أصلية (فعل) ثم تستخلص منها الكلمات الأخرى.

2-إذا كان النعت اسما جامدا وجب أن يقوم مقام المشتق في المواضع التالية:

« أ-المصدر

---

[1]-أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، د.ط، د.س، د.ب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، مادة(نعت).

[2]-الشريف علي بن مُحَمَّد الجرجاني، التعريفات، ص204.

[3]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، د. ط، د.س، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص132.

[4]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، د. ط، 2009م، عين مليلة-الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص97.

ب-اسم الإشارة

ج-(ذو) التي بمعنى صاحبت

د-(ذات) بمعنى صاحبة

هـ-الاسم الموصول المقترن ب(ال)

و-الاسم الذي لحقته ياء النسبة

ز-ما دلّ على تشبيه

ح-(ما) النكرة التي يراد بها الإبهام»[1]، فهذه هي المواضع التي يكون فيها الاسم الجامد قائما مقام المشتق.

اختلفت الألفاظ لدى النحاة التي تحدد النعت، لكنّها في النهاية جميعها تدل على معنى واحد، والنعت هو: «الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكمل به المنعوت لبيان صفة من صفاته أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت»[2]، وقد قسم النحاة النعت إلى قسمين:

***النعت الحقيقي:** «وهو الذي ينعَتُ اسما سابقا عليه، ويتبعه في كل شيء في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية، والجمع، وفي علامة الإعراب»[3]، فالنعت الحقيقي إذن هو نعت مشتق من اسم ظاهر في الجملة ويكون أحد لوازمه كقولنا "الرجل الكريم".

***النعت السّببي:** «وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة، لكنه ينعت اسما سابقا ظاهرا يأتي بعده، ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السّابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السّببي لأنه يتصل بالسابق بسبب ما»[4]، نحو: "جاء الطالب الذكي، الذي اجتهد في دراسته"، فهو نعت يدل على سبب تسمية المنعوت به، ويستخدم للإشارة إلى العلاقة السببية بين الشيء المذكور والسبب الذي يؤدي إلى حدوث.

---

[1]-غريد الشيخ، جامع لدروس اللغة العربية نحوها وصرفها، ص170-171.

[2]-مُحَمَّد عيد، النحو المصفى، ط1، د.ب، 1971م، مكتبة الشباب، ص607.

[3]-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص429.

[4]-المرجع نفسه، ص430.

3-العطف:

العطف في اللّغة: «مصدر عطف، عطف عليه: رجع عليه بما يكره، أو له بما يريد»[1]، هو إحدى المصطلحات النحوية في اللغة العربية التي تستخدم لربط جملتين أو عبارتين أو كلمتين بعضها ببعض، يهدف إلى إظهار العلاقة بينهما وتوضح الارتباط والتسلسل بين الأفكار الواردة فيها، يعدّ العطف وسيلة فعالة لتنظيم الجمل وإيجاد تسلسل منطقي بين الأفكار والمعلومات في النصوص العربية، وللعطف في اللغة العربية قسمان:

***عطف البيان:** قال أبو الفتح: «ومعنى عطف البيان أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف، مأخوذة من الفعل، تقول قام أخوك مُحَمَّد كقولك قام أخوك الظريف، وكذلك رأيت أخاك مُحَمَّدا، ومررت بأخيك مُحَمَّد»[2]، فعطف البيان إذن هو استخدام الروابط والعلاقات النحوية بين الكلمات والجمل في النص، بغرض توصيل المعنى بشكل سليم وسلِس، يهدف إلى تنسيق الجمل والفقرات وتوصيل الأفكار بشكل منطقي ومترابط، وهو: «اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه للدلالة على ذاته»[3]، فهذا النوع فيه يأتي المعطوف مطابقا للمعطوف عليه في المعنى ويخلفه في اللفظ.

ب-عطف النسق: سمي بهذا الاسم لأنه يعتمد إلى تناسق الكلمات فيما بينها في التركيب «وهو العطف بحرف من حروفه المعروفة، ولعلهم سموه نسقا لأنه ينسق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة»[4]، ويلاحظ أنه مصطلح يستخدم للإشارة إلى العلاقات المتبادلة بين الجمل في النص، يتعلق بطريقة ترابط الجمل وتتابعها في النص لتكوين معنى متكامل وسلِس.

وعرّف مُحَمَّد عيد عطف النسق قائلا: «مصطلح نحوي مكون من كلمتين "عطف ونسق" والمقصود بالعطف كما سبق الرجوع إلى الشيء للنظر في شأنه، أما النسق فيقصد به هنا النُظم، فإنّ الاسم المعطوف ينظم مع

---

[1]-عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت-لبنان، 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية، ص643.

[2]-نقلا عن أبو الحسن علي بن حسين الباقولي، شرح اللّمع للأصفهاني، تح: إبراهيم بن مُحَمَّد أبو عبادة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن مسعود الإسلامية، 1411هـ-1990م، ج1، ص579.

[3]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، الإسكندرية، 1998م، دار المعرفة الجامعية، ص442.

[4]-المرجع نفسه، ص443.

المعطوف عليه في طريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى»[1]، المقصود هنا بالعطف الإشارة إلى الكلمات التي تستخدم لربط الجمل أو العبارات معا، أما النسق فيقصد به تنظيم الجمل والعبارات في النصوص بطريقة منظمة.

- حروف العطف:

حروف العطف هي كلمات وظيفية في اللغة العربية تربط بين المفردات أو الجمل، وتؤدي وظيفة مهمة في تحديد الإعراب الصحيح للمعطوف، فعندما تستخدم حروف العطف مثل (الواو، الفاء، ثم) لربط أحد المفردات أو الجمل بما قبلها، فإنَ المعطوف يشارك المعطوف عليه في إعرابه، فإذا كان المعطوف عليه مرفوعا فأنَ المعطوف سيكون مرفوعا أيضا، وإذا كان المعطوف عليه منصوبا فالمعطوف سيكون منصوبا كذلك، وهكذا بالنسبة للحالات الإعرابية الأخرى كالجر والجزم، وبذلك فإنَ حروف العطف تؤدي دورا أساسيا في حديد الإعراب الصحيح للمفردات والجمل المرتبطة بها مما يضمن سلامة التركيب اللغوي وصحة المعنى.

-معانيها:

1-الواو: المعنى الذي وضعه النحاة لهذا الحرف هو الجمع «فتكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعا مطلقا، فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، فإذا قلت: (جاء عليٌّ وخالدُ)، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء، سواء أكان عليٌّ قد جاء قبل خالد، أم بالعكس، أم جاءا معا، وسواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم يكن»[2]، فالواو تستخدم للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه دون أي دلالة على الترتيب والتعقيب.

2-الفاء: أما الفاء «تكون للترتيب والتعقيب، فإذا قلت "جاء عليٌ ثم سعيدُ" فالمعنى أن عليًّا جاء أول، وسعيداً جاء بعده بلا مهلة بين مجيئهما»[3]، أي عندما تأتي الفاء بين المعطوف والمعطوف عليه، فإنها تفيد أن الحدث الذي يأتي بعد الفاء يترتب على الحدث الذي قبلها ويعقبه.

---

[1]-محمد عيد، النحو المصفى، ط1، د.ب، 1971م، مكتبة الشباب، ص607.

[2]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط30، بيروت، 1414هـ،1994م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ج1، ص245.

[3]-المرجع نفسه، ص245.

3–حتى:حرف عطف «تفيد الغاية نحو "يمرض الناس جميعا حتى الأطباء"، وشرط معطوفها أن يكون بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه ففي المثال السابق الأطباء جزء من الناس»[1]، فهي تستخدم لإفادة الغاية أو الهدف الذي يرجى الوصول إليه من خلال الحدث أو الفعل الذي قبلها.

4–أم: وهي قسمين: المتصلة والمنقطعة، فأما المتصلة فهي: «التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها، ومشاركا له في الحكم وتقع بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام فالأول نحو: "سواء علي أقمت أم قعدت" وفي قوله تعالى: ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [سورة يس، الآية 10] ، والثاني نحو قولك: "أأنت الناجح أم أخوك؟" وإنما سميت متصلة لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغني بأحدهما عن الآخر، وهذا يعني أن "أم المتصلة" تربط بين جملتين أو عبارتين متصلتين ومتشابهتين في الإعراب، وتقع بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام.

وأما المتقطعة: فمعناها الإضراب مثل (بل) وتقطع الكلام الأول لتستأنف كلاما جديدا، كقوله تعالى:﴿**قُلْ هَلْيَسْتَوِي الْأَعْمَى أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورَ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ**﴾ [سورة الرعد، الآية16] أي بل جعلوا لله شركاء»[2]، "أم المتقطعة" فهي تستخدم لإضراب الكلام الأول واستئناف كلام جديد مخالف له.

5–أو: تدل أو على الإبهام «وتكون بمعنى الإبهام نحو قوله تعالى:﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَمَاءِ**﴾ [سورة البقرة، الآية19] وبمعنى التخيير كقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [سورة البقرة، الآية 196] كما تكون بمعنى الشك نحو قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَبِثْنَايَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**﴾ [سورة المؤمنون، الآية113] »[3]، فمعاني "أو" تتحدد بناءً على السياق الذي ترد فيه في الجملة، فهي قد تأتي بمعنى التخيير أو الشك أو التقسيم.

---

[1]–فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان، 1420هـ–2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص243.

[2]–تيهال نور الهدى، شريف فاطمة، معاني الحروف وأثرها في الاستنباط الفقهي، رسالة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018م، ص40.

[3]–المرجع نفسه، ص40.

6–ثمّ:«تفيد الترتيب والتراخي في الزمان نحو: "حضر مهند ثم مراد"»[1]، فهي تستخدم للربط بين أفعال أو أحداث متتابعة.

7–لكن:«تفيد الاستدراك نحو: "لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار"»[2]، أي تأتي لإضافة معلومات جديدة.

وخلاصة القول أن هذه الحروف لها أهمية كبيرة في اللّغة العربية، إذ تعد من أهم أدوات الربط والتنسيق بين المفردات والجمل والفقرات في النص، فمن خلالها يتم ربط أجزاء الكلام وإحداث الترابط والتماسك النصي لذلك فإن إتقان استخدام حروف العطف يعد مهارة لغوية مهمة في اللغة العربية تسهم في إنتاج نصوص متماسكة ذات معنى واضح ومترابط.

د–البدل:

البدل هو استبدال كلمة معينة بأخرى تدل على نفس المعنى أو على جزء منه، ويستخدم لتنويع الأساليب اللّغوية وإثراء النص ويعتبر أحد أساليب التجديد في اللّغة العربية، من خلال استخدام البدل يمكن تجنب التكرار الزائد للكلمات وتحسين تدفق النص وأسلوب العبارة.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن البدل في اللّغة من: «البديل، البدل وبدل للشيء: غيّره، والجمع أبدال والمبادلة: التبادل، والأصل في البديل تغيير الشيء عن حاله»[3]، فدلالة البدل هو التغيير والتحول.

ويشير مُحَمَّد عيد في تعريفه للبدل فيقول: «فكلمة البدل في اللّغة معناها (العوض) جاء في القاموس بدل الشيء وبديله: الخلف منه، وبادله مبادلة: أعطاه مثل ما أخذ منه، ومن ذلك ما جاء في القرآن﴿**عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا**

[1]–عثمان نريمان، جماليات العطف في القرآن الكريم جزء "يس" أنموذجًا، رسالة ماستر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2020م–2021م، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص14 .

[3]–ابن منظور جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط1، بيروت–لبنان، 1424هـ–2003م، دار الكتب العلمية، ج1، مادة(بدل).

مِنْهَا﴾ [سورة القلم، الآية32] بمعنى: يعوضنا وقوله﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [سورة إبراهيم، الآية28] ، بمعنى: استعاضوا من الإيمان بالكفر، فضلوا وأصلوا قولهم»[1]، فالدلالة اللغوية للبدل لا تخرج عن العوض.

وفي اصطلاح النحاة هو: «تابع مقصود بالحكم أي أنّ معنى الكلام يتوجه إليه وحده ومع ذلك فهو أن يتبع اسما سابقا عليه يسمّى المبدل منه»[2]، فالبدل هو استبدال كلمة أو عبارة أخرى تعبر عن نفس المعنى، وله تابع في الإعراب لاسم قبله يسمى المبدل منه.

وعرّف أبو مصطفى البغدادي البدل قائلا: «هو لفظ يتبع ما قبله في الإعراب ويكون هو المقصود في الحكم»[3]، فهو يأخذ مكانا آخر في الجملة مع إبدال الكلمة بكلمة أخرى دون تغيير المعنى ويستخدم البدل في النحو العربي لتغيير الكلمة أو الجملة بكلمة أو بجملة أخرى تحمل نفس الدلالة، بمعنى أنّها تساويها في المعنى ويمكن أن يحدث البدل في النحو العربي لأسباب عدّة مثل: إعطاء التنويه أو التأكيد، أو لتحقيق التوازن في الجملة وغيرها من الأسباب اللغوية، ويكون معنويا حين يتم تغيير الجملة بجملة أخرى تحمل نفس المعنى.وقد قسّم النحاة البدل في اللغة إلى خمسة أقسام:

***بدل الكل من الكل(البدل المطابق):** وهو بدل الشيء مما هو طِبق معناه ويحدث عندما يتم استبدال جملة كاملة بجملة أخرى تحمل نفس المعنى والمضمون ولكن بصياغة مختلفة، ويتم استخدام بدل الكل في الكل لأسباب متعددة مثل: التنويه، التأكيد، أو لأسباب أسلوبية أخرى على سبيل المثال، إذا كان هناك جملة تقول:"زيد يقرأ الكتاب"، يمكن القول بدل الكل في الكل: الكتاب يقرأ من قبل زيد حيث تمّ استبدال الجملة الأولى بالجملة الثانية وظلّ المعنى واحد، ولكن تغيرت الصياغة والتركيب الجملي.

***بدل البعض من الكل:** يقصد به أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه، وهو يستخدم لوصف الجملة التي تعبر عن معنى محدد يشمل جزءًا من الكل، في هذا النوع من الجمل يستخدم البدل (الضمير أو الاسم) للدلالة

---

[1]-مُحَمَّد عيد، النحو المصفى، ص624.

[2]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص440.

[3]-أبو مصطفى البغدادي، الواضح في النحو،ص133.

على معنى محدد يمكن أن يكون جزءًا فقط من الكل الذي يشير إليه الاسم الأصلي، يتم استخدام بدل البعض من الكل في النحو العربي لتجنب تكرار الكلمات وجعل الجملة أكثر وضوحا.

***بدل الاشتمال:** يقصد به كما يقول ابن عقيل: «الدال على معنى في متبوعه، ومعنى ذلك أنّ متبوعه يشتمل على معناه، وأنّ هذا المعنى قائم»[1]، فبدل الاشتمال في النحو العربي هو استخدام الضمائر أو الأسماء بدلاً من تكرار الكلمات التي يشير إليها، مثل: أعجبني الطبيب لطفه فكلمة (لطف) هي بدل اشتمال من الطبيب، إذا اللطف سمة من سمات أخلاق الطبيب ولكنها ليست جزءا حسيا منه، مثل: اليد والعين.

***بدل الغلط:** هو استخدام كلمة أو تركيبة لغوية بدلا من الكلمة الصحيحة في الجملة، يمكن أن يكون بدل الغلط ناتجا عن سوء فهم للقواعد النحوية أو الإملائية أو بساطة خطأ في الكتابة أو النطق، مثل: سلمت على أبيك أخيك.

***بدل النسيان:** يقصد به أن يذكر الإنسان شيئا نتيجة السهو الذهني ثم يتبين له وجه الصواب فيذكره أيضا، فهو استخدام كلمة أو تركيبة لغوية بدلا من كلمة أو تركيبة أخرى، ثم نسيانها أو تركها غير مذكورة في الجملة، ويتم استخدامه للإكمال المعنى وتوضيحه، مثل: سافر علي إلى دمشق، بعلبك.

ثانيا– المجرورات

المجرورات في النحو العربي تشير إلى الكلمات التي تكون مجرورة إما بحروف الجرّ أو بالإضافة أو التبعية، وتعبر عن العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة فعندما تكون كلمة مجرورة فإنّها تحتاج إلى حرف جرّ يسبقها ويحدّد دورها في الجملة، وتساعد المجرورات في تحديد العلاقات بين الكلمات في الجملة وتوضيح المعنى بشكل أدق.

والجر في اللغة هو: «هو مد الشيء وسحبه، يقال جررت الحبل وغيره أجره جرا، والجر أسفل الحبل، وهرمنا الباب كأنه شيء قد سحب سحبا»[2].

وفي الاصطلاح: «هو نقل أو وصل ما قبل الجار إلى بعده من فعل أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء»[1]، فالجر هو أحد أنواع الإعراب في اللغة العربية ويعرف الجر بأنه نقل أو

---

[1]–محمد عيد، النحو المصفى، ص627.

[2]–حسن المصطفاوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج2، ص72.

وصل ما قبل حرف الجر (الاسم الذي يسبق حرف الجر) إلى ما بعده (الاسم الذي يلي حرف الجر)، أما عن حروفها فلا تدخل إلا على الأسماء وليس على الأفعال أو الحروف الأخرى، فالأسماء هي التي تتأثر بدخول حرف الجر عليها وتربط الأسماء ببعضها البعض وتضيف دلالات معينة إليها.

ويجرّ الاسم في ثلاثة مواضع:

* «**أن يسبق بحرف جرّ**: وحروف الجرّ هي(من، إلى، عن، على، في، ربّ، الباء، الكاف، اللام، وحروف القسم هي: الواو، الباء، التاء، ويضاف إليهما (مذ–منذ).

* **أن يكون تابعا لاسم قبله**: والتوابع أربعة: النعت والعطف، التوكيد، البدل.

* **أن يضاف إليه اسم قبله**: فالمضاف يعرب بحسب موقعه في الجملة وأما المضاف إليه فيكون مجرورا دائما إما بالكسرة أو بالفتحة أو الياء ولا يجوز أن ينون المضاف»[2].

أ–المجرور بحرف جرّ:

هو مصطلح في قواعد اللّغة العربية للإشارة إلى الكلمة التي تدخل عليها حروف الجرّ وتكون تابعة لها، أي تشير إلى المكان أو الزمان أو السبب أو الغاية وغيرها و«حروف الجرّ هي: (الباء، من، إلى، عن، في، الكاف اللام، واو القسم، تاؤه، رُبّ، حتى، مذ ومنذ)، وهذه الحروف منها ما يختص بالاسم الظاهر وهي (رُبّ، حتى الكاف، واو القسم وتاؤه)، ومنها ما يدخل على الظاهر والضمير وهي البواقي، وقد يكون المجرور بحرف الجرّ ضميرا متصلا، واسم إشارة، اسم موصول، اسم استفهام»[3]، ومن أمثلة ذلك: دفعت عنك المكروه، لهذا الرجل خلق حسن، ثِق بمن يتقي الله، بمن يثق؟

---

[1]–إبراهيم بن علي، آل قايد عسيري، حروف الجر المشتركة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المملكة العربية السعودية، مجلد الرابع، العدد4، ديسمبر، ص4.

[2]–أبو مصطفى البغدادي، الواضح في النحو شرح وتوضيح على متن الآجرومية، ص179.

[3]–مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص124.

***معاني حروف الجرّ**:كل حرف من حروف الجر له معنى أصلي وضعه النحاة له، لكن يمكن أن تكون ثمة معاني أخرى فرعية، ومعاني حروف الجر هي على هذا النحو:

"من": معناها ابتداء الغاية، وتكون للتبعيض مثل: خذْ من أموالهم صدقة أي بعضها.

"إلى": فهي الدالة عن انتهاء الغاية، وتدل أيضا على معنى المصاحبة فتؤدي معنى (مع) مثل:﴿**فَاغْسِلُوا وُجوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ**﴾ [سورة المائدة، الآية6] .

"في": معناها الظرفية وتفيد معنى (مع) مثل:﴿**ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ [سورة الأعراف، الآية38]

"الباء": وتكون للسببية نحو "تنجح بالاجتهاد"، وتكون للقسم نحو "ادْعُ رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ"الأعراف،134.

"اللام": تدل على الملك نحو "الفوز للمجتهدين"، والاختصاص كقولنا "الحمد لله".

"ربّ": معناه بتقليل الشيء الذي يدخل عليه، وهو نقيض (كم الخبرية)، فهي للتكثير، وربّ للتقليل نحو "رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ".

"واو القسم وتاء القسم": أصل حروف القسم (الباء)، أما "الواو" فمبدلة منها لأنّ الواو أخف من الباء، وتبدل التاء من الواو، ويلاحظ أنّ باء القسم تدخل على الظاهر والمضمر فتقول "بالله"، و(التاء) لا تدخل إلاّ على لفظ الجلالة "تا الله" كقوله تعالى:﴿**تَا اللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ [سورة يوسف، الآية85] ، وقوله:﴿**وتا اللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامِكُمْ**﴾ [سورة الأنبياء، الآية57.]

"على": ومن معانيها الاستعلاء نحو "وضع الطالب الكتب على الطاولة" ويفيد حرف الجر "على" أيضا الظرفية نحو قوله تعالى:﴿**وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا**﴾ [سورة القصص، الآية15.]

"عن": تفيد المجاوزة نحو "قفزت عن السور" أي جاوزت السور، والبدلية نحو "امتحن عني" أي بدلا مني".

"الكاف": معناها الشبيه، مثل: "علي كالأسد"

"حاشا": تكون حرف جرّ كما تكون فعلا يدل على الاستثناء، ويكون ما بعدها منصوبا على المفعولية نحو: "جاء القوم حاشا خالدا" (فخالدا) مفعول به ل"حاشا".

"عدا وخلا": يكونان حرفين فيجران ما بعدهما نحو: أتاني القوم خلا سالم" وعدا "خالد"، ويكونان فعلين فينصب ما بعدهما على أنّه مفعول به، نحو (جاء الرجال عدا سليما)، وإذا تقدمتها ما المصدرية تقرر اعتبارها فعلين فقط نحو جاء الجنود ما عدا القائد، فالقائد مفعول به فقط.

"كي": تكون "كي" حرف إذا دخلت على "أنْ" المصدرية" نحو "جئت كي أنْ أتعلم".

وبناءً على هذا فحروف الجرّ تستخدم للربط بين الكلمات والعبارات في الجملة وتحدد علاقة مكونات تلك الجملة، وأما علامات الجرّ فتتمثل في:

***الكسرة**: في المفرد نحو قولنا "مررت بزيدٍ في المدرسة"، وجمع التكسير نحو "على الطلاب أن يكثروا من مطالعة الكتب"، وجمع مؤنث سالم نحو "فازت إحدى الطالبات في مسابقة القراءات القرآنية".

***الياء**: تكون الياء علامة جر في المثنى نحو: "بر الوالدين واجب على الأولاد"، وجمع مذكر سالم نحو "تعتمد الأمم على المفكرين المخلصين والشباب المناضلين".

وهناك أسماء تجرّ بالفتحة في المفرد وفي جمع التكسير وتسمى هذه الأسماء بالممنوع من الصرف، أما عن الاسم المعتل الأخير فيجرّ بالألف أو بالياء مثل (الفتى، القاضي) بكسرة مقدرة على آخره، وتسمى الكسرة علامة الجرّ الأصلية وتسمى الياء والفتحة علامتي الجرّ الفرعيتين.

ب- المجرور بالإضافة:

المجرور بالإضافة هو القسم الثاني من المجرورات، وهو من المتلازمات التي يكون فيها المضاف والمضاف إليه عبارة عن كلمة واحدة يصعب الفصل بينهما، فما المدلول اللغوي والاصطلاحي للإضافة؟

الإضافة في اللّغة تعني: «الإمالة، ومنه ضافت الشمس للغروب، مالت، أو أضفت ظاهري إلى الحائط: أملته إليه، وضاف السهم عن الهدف: عدل، وأضفته إلى فلان: أجذبته، والمضاف في الحرب: المحاط به، وضافه الهم:

نزل به، وتضايف الوادي، تضايق كأنه مال أحد جانبيه إلى الآخر، وأضفت من الأمر أشفقت»[1]، فالإضافة هنا تحمل دلالة الميل والعدول عن الشيء.

وأمّا في الاصطلاح:«نسبة تقييدية بين اسمين توجب لنا بينهما الجر».[2]والمقصود بالتقييدية الإسنادية نحو: "زيدٌ قائمٌ"، وبما بعده نحو "قام زيدٌ، ومثال ذلك قول الله تعالى:﴿**لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا**﴾ [سورة النازعات الآية46] فلما كانت العشية والضحى لا في النهار صحّت إضافة أحدهما إلى الآخر، فالإضافة تعني توسيع المعنى وتحديده، من خلال إضافة كلمة أو عبارة إلى كلمة أو اسم آخر والإضافة على ضربين: "معنوية ولفظية".

* **الإضافة المعنوية:** «أن يكون المضاف غير صفة مضافة إلى معمولها»[3]، فالإضافة المعنوية تعبر عن معنى مضاف إليه يعزو إليه المعنى الكامل للجملة، وتكون الإضافة عادة عبارة عن اسم موصول بحرف جر بعد الفعل، أو بعد الاسم المضاف إليه، وفائدتها راجعة إلى المعنى، مثل "عميد الكلية".

* **الإضافة اللفظية:** «هي إضافة اسم الفاعل إلى معموله والصفة المشبهة إلى فاعلها وإضافة اسم المفعول إلى مفعول ما لم يسمّ فاعله»[4]، هذا النوع من الإضافة تعني الكلمة التي تضاف إلى كلمة أخرى، وإضافة اسم الفاعل إلى معموله، والمقصود بالمعمول الاسم الذي يعرب بالإضافة في الجملة أي الاسم الذي يأتي بعد اسم المضاف إليه، ووظيفته هي توضيح المعنى الكامل للجملة وإكمال الدلالة على صفة أو حالة الاسم المضاف إليه، ويكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة، مثل "كاتم السر"، اسم الفاعل مثل "كضارب زيد"، اسم المفعول مثل "كمعطي الدينار"، الصفة المشبهة "كحسن الوجه".

ويعرف المضاف إليه بأنه «اسم ذكر بعد اسم منسوب وهذا الاسم المنسوب يسمى مضافا والاسم المنسوب إليه يسمى مضافا إليه»[5]، كقوله تعالى:﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ، وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [سورة الزمر، الآية10] .

---

[1]-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع،ص411.

[2]-المرجع نفسه، ص411.

[3]-فخر الدين أبو المكارم الجارَبَرْدي، المغني في علم النحو، ص34.

[4]-المرجع نفسه، ص34.

[5]-حسن فروخ، النهج الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص107.

ويلاحظ أنّ المجرور بالإضافة اسم مجرور لكن ليس بحرف الجر بل بمكونين تركيبيين هما: المضاف والمضاف إليه، فالمضاف هو الكلمة التي تضاف إلى كلمة أخرى لتوضيحها أو تحديد معناها ويأتي المضاف بعد المضاف إليه ويكون في حالة الجر والنصب، ويتميز بأنه يتبع المضاف في النوع والعدد والحالة، يمكن أن يكون المضاف اسما أو صفة أو غيرها من الأقسام اللغوية ويستخدم المضاف في العديد من البِنى اللغوية في اللغة العربية مثل الإضافة والتوكيد والتعريف وغيرها، أما المضاف إليه فهو الكلمة التي تضاف إليها كلمة أخرى لتوضيحها ويكون المضاف في حالة رفع أو نصب ويتميز بأنّه يأتي قبل المضاف بالجملة، وتكون الإضافة على معنى حرف من حروف الجرّ الثلاثة وهي:(من، في، اللام)، «ما كان على معنى (في)، كقوله تعالى:﴿**بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ**﴾ [سورة سبأ الآية 33] ، أي مكر في الليل والنهار.

ما كان على معنى (من): وذلك إذا صح الأخبار بالمضاف إليه عن المضاف، كقولك: خاتم حديد أي: خاتم من حديد.

ما كان على معنى (اللام): كقوله عزوجل: ﴿يَدَّ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الفتح، الآية10] »[1]، أي: يد الله (على سبيل الاستعارة).

وللإضافة أحكام من الناحية الإعرابية تكون كما يلي:

1-«المضاف إليه مجرور دائما بالإضافة، مثل "هذا ابن زيدٍ".

2-يعرب المضاف بحسب موقعه في الجملة، مثل "جاء طالبُ علم" فإنّ (طالبُ) فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

3-تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم وملحقاتها، إن وقع مضافا وفيه تلك النون، مثل "الجنود حارسون" حارسو الوطن.

4-يحذف التنوين من الاسم المنون عند إضافته، مثل "قلمٌ-قلم التلميذ".

5-تحذف (ال) التعريف من الاسم المعرف ب(ال) عند إضافته، مثل "القلم-قلم التلميذ.

[1]-إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص92.

6-لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه أبدا، سواء باسم ظاهر أو بضمير أو بما سوى ذلك كأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة، لذلك تسمى من المتلازمات في اللغة العربية.

7-يجب تقديم المضاف على المضاف إليه، فلا يجوز العكس»[1] فأحكام الإضافة لا تخرج عمّا ذكر سابقا.

ج-المجرور بالتبعية:

هو «الاسم المسبوق باسم مجرور فيكون تابعا له»[2]، فالمجرور بالتبعية إذن هو المصدر أو الفعل الذي يأتي بعد حرف جرّ ويتبعه مباشرة دون فاصل، بمعنى أنه يقترن بحرف الجر ويعتمد عليه لتحديد مكان الفاعل أو المفعول به في الجملة العربية، ويكون في حالة الجر نتيجة ارتباطه بالاسم المجرور الذي يسبقه مباشرة ويتبع الاسم المجرور الأصلي ويعتمد عليه في إعرابه ومعناه.

-حالات إعراب الاسم المجرور بالتبعية:

1-الجر: هذه هي الحالة الإعرابية الأصلية للمجرور بالتبعية فإذا كان الاسم المجرور الذي يسبقه في حالة الجر، فإن الاسم المجرور بالتبعية يكون أيضا في حالة الجر، نحو: "مررت بالرجل الكريم"، حيث "الكريم" مجرور بالتبعية.

2-الرفع: إذا كان الاسم المجرور الذي يسبقه في حالة الرفع، فإن الاسم المجرور بالتبعية يكون في حالة الرفع نحو: "جاء الرجل الكريم"، حيث "الكريم" مرفوع بالتبعية.

3-النصب: إذا كان الاسم الذي يسبقه في حالة النصب، فإن الاسم المجرور بالتبعية يكون في حالة النصب نحو: "رأيت الرجل الكريم"، حيث "الكريم" منصوب بالتبعية.

---

[1]-المرجع نفسه ،ص94.

[2]-الزيدي زهيرة، الكرار حفيظة، المجرورات في اللغة العربية، رسالة ماجستر، ملحقة المشور مراكش، ص5.

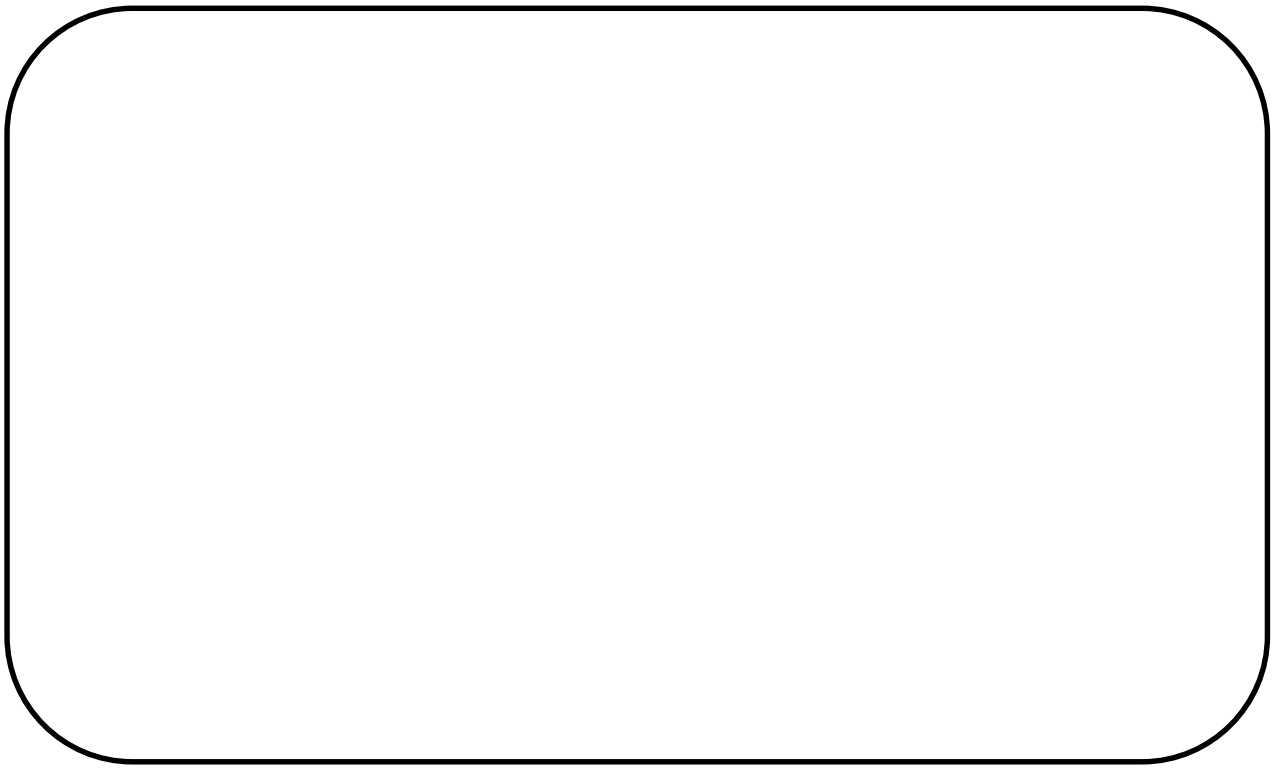

الفصل الثاني:التحليل الشكلي والدلالي للتوابع والمجرورات في كتاب المقتضب

المبحث الأول:التوابع والمجرورات في المقتضب – دراسة لغوية –

لاشك أن دراسة المصطلحات وتحليلها يقتضي الوقوف عند الكثير من الخطوات، إذ إن إحصاء جميع المواضع التي وردت فيها التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب هي أولى الخطوات، مما يقتضي استعمال جذاذات إحصائية يدون فيها الباحث كل ما تعلّق بالمصطلحات الواردة، ولكون هذا الكتاب أو المدونة التي بين أيدينا تعد من الكتب التراثية في النحو العربي وكذا من أمات الكتب النحوية التي سارت في منهجها وراء كتاب سيبويه، فلا نجد الاختلاف الكبير والشاسع بينهما بل هو إنتاج تمخض عن المرحلة الأولى للمصطلح النحوي.

الدراسة اللّغوية:

تعد الدراسة اللّغوية للمصطلح أو ما يسمى التحليل الشكلي نقطة بداية في الدراسة المصطلحية، وتعتمد هذه الدراسة في مجملها على المعـاجم اللّغوية؛ بـأنواعها «ولا شك أن المعاجم اللّغوية العربية هي أهم مكانز التراث اللّغوي وتجلياته دون الإقلال أو الحطّ من شأن التراث الأدبي وإن كانت مفرداتها متضمنة أصلا في المعاجم اللّغوية»[1]، ومن هذا المنظور فإن العودة إلى المعاجم اللّغوية، يعد بمثابة الانطلاقة في الدراسة اللّغوية وكيفية تحليل هذه المصطلحات.

وتهتم الدراسة اللغوية للمصطلحات بفهم وتحليل المصطلحات والمفردات في اللغة، فالتحليل الشكلي خطوة سابقة للتحليل المفهومي والدلالي للمصطلح من أجل تخصيص وتحديد المصطلحات وتعيين معناها، وللإشارة فإنّ المبرد في تحديده للمصطلحات لم يقدم تعريفات صريحة وشاملة بل سار وراء ما جاء به "سيبويه" إذا كان يمثل بأمثلة ليدل بها على المقصود من المصطلحات النحوية، وللإشارة فإن أغلب المصطلحات النحوية تستند إلى المعنى المعجمي كمعنى عام أو أوّلي متعارف عليه عند الجماعة اللّغوية، أما تسمية المصطلحات في النحو العربي فهو المعنى الثانوي الذي حدده مجال التخصص، لذلك فإن تعريف المصطلحات النحوية عند القدامى قائم على

[1] ممدوح مُحَمَّد خسارة، المعاجم اللّغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب أنموذجًا، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج3، ص710.

أساليب متنوعة، منها التعريف بالتمثيل، والشرح أو المقارنة كما يمكن أن نجد تعريفات شافية وافية كافية كما فعل ابن جني في تعريفه لمصطلح النحو.

أولا–التوابع:

مصطلح التابع قديم من حيث اللفظ وكذا المعنى ومن الأوائل الذين استعملوه سيبويه قال: «اعلم أن هذا المضمر يجوز أن يكون بدلا من المظهر، وليس في منزلته أن يكون وصفا له، لأن الوصف تابع للاسم مثل قولك رأيت عبد الله أبا زيد»[1] كما وردت التوابع بأقسامها في كتاب المقتضب، والحقيقة أنه لم يكن السبّاق إلى تصنيف التوابع والتعريف بها أو على الأقل ذكر أمثلة عنها،غير أن الدراسة اللغوية للمصطلحات تقتضي منا الوقوف عند ما ذكره المبرد في كتابه حول هذه المصطلحات، ثم ذكر الدلالة اللغوية الاصطلاحية باعتماد معاجم لغوية مختصة، ثم التعرف على المعنى اللغوي للمصطلحات التي وردت في معاجم اللغة العربية، وبخاصة معجم مقاييس اللغة لابن فارس إذ يحاول تقديم المدار في تعريفه للجذر اللغوي، أو ما يسمى أصل الكلمة.

ويبدو جليا أن السبب في شهرة مصطلح التوابع دون غيرها من التسميات هو قرب الدلالة اللغوية منه فقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن التابع «هو ما يسير في الإثر»[2] وعلى هذا المفهوم أخذ نحاة العربية معنى التوابع في النحو العربي، فقد رأى النحويون أن نوعا معينا من الأنماط اللغوية غير خاضع لعامل معين بل لما جاء قبله سواء تعلق الأمر بالرفع أو النصب أو الجرّ، لذلك فالتابع هنا متعلق باللفظ لا بالمعنى استثناء الصفة التي ينبغي أن يكون ثمة تطابق بين الموصوف والصفة في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمعوالتعريف والتنكير.

أ–العطف:

العطف مصطلح ينتمي إلى قسم التوابع، وقد ذكره سيبويه أكثر من مرّة في الكتاب، وكذا الأخفش وابن السراج وابن جني وغيرهما. والعطف مصطلح بصري، ويقابله النسق عند نحاة الكوفة، غير أن هذا الأخير لم يرد عند المبرد بحكم انتمائه إلى نحاة البصرة.

---

[1] – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج 2، ص 286.

[2] – ابن منظور جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط1، بيروت–لبنان، 1424هـ–2003م، دار الكتب العلمية، ج1، مادة تبع .

العطف عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«وحدّها أن تكون في الشك واليقين لأحد الشيئين، ثمّ يتسع بها الباب، فيدخلها المعنى الذي في الواو من الإشراك على أنّها تخصّ ما لا تخصّه الواو».[1] يقول «قولك، اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، فأجروا حرف النداء على العصابة وليست مدعوة، لأنّ فيها الاختصاص الذي في النداء، وإنّما حق النداء أن تعطف به المخاطب عليكُ ثم تخبره أو تأمره أو تسأله..».[2] فالعطف هنا عند المبرد هو بتسمية ق الإشراك.	«العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل "قام زيد وعمرو" فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد».[3]	«العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على الثناء وعياج، يقال عطفت الشيء أملته وانعطف إذا أنجاح، ومصدر عطف العطوف وتعطف بالرحمة تعطف وعطف الله تعالى فلانا على فلان عطفا،والرجل يعطف الوسادة يثنيها عطفا، إذا ارتفق بها».[4] «عطف، عطفت عليه عطوف، وعطفه الله تعالى عليه عطفا وفلان أهمل أن يعطف عليه ويتعطف خير الناس، العطاف عليهم: العطوف على صغيرهم وكبيرهم والرجل يعطف الوسادة، يثبتها فيرتفقها وظبية عاطفا تعطف جيدها، إذا رضعت، عواطف...».[5]

ب–البدل:

وهو أن يأتي الاسم مكان اسم آخر، بحيث يكون الاسم الثاني بدل من الاسم الأول، أي أنّه يحل محله ويأخذ حكمه النحوي، والمبرد في كتابه المقتضب لم يقدم تعريفا كاملا للبدل وإنّما اكتفى بضرب أمثلة له، إذ إنه اقتفى أثر سيبويه في تحديده لمفهوم البدل.

---

[1]–ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (عطف).

[2]–الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (عطف).

[3]–الشريف الجرجاني، التعريفات، ص156.

[4]–مُحَمَّد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط1، لبنان، 1996م، مكتبة لبنان، ج2، ص1187.

[5]–أبو العباس بن مُحَمَّد يزيد، ج3، ص301.

البدل عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«وإنّما سمي البدل بدلا، لدخوله لما عمل فيه ما قبله على غير جهة الشركة».[1] «البدل والمبدل منه موجودان معا،لم يوضعا على أن يسقط أحدهما إلا في بدل الغلط، فإنّ المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام، ويقول ما منهم أحد اتخذت عنه يدا إلّا زيدٌ كريم، على البدل من أحد وإن شئت خفضت زيدا فأبدلته من الهاء التي في عنده، لأنّ المعنى ما اتخذت ما عنه أحد منهم كريم إلا عند زيد، فهذا بذلك على جميع البدل».[2]	«البدل تابع مقصود نسب إلى المتبوع يخرج عنه النعت والتأكيد وعطف البيان لأنّها ليست بمقصود بما نسب إلى المتبوع لكن المتبوع وبقوله دونه يخرج عنه العطف بالحروف لأنّه وإن كان تابعا مقصودا بما نسب إلى المتبوع كذلك مقصود بالنسبة».[3] «سكون الدال المهملة مع فتح الباء وكسرها هو القائم مقام الشيء والبديل مثله الإبدال والبدلاء وكذا البدل بفتحتين كقوله تعالى: ﴿**بئس للظالمين بدلا**﴾».[4] [سورة الكهف الآية50.] الآية50.]	«وبدل الشيء غيره "ابن سيدة" بدل الشيء وبدله بديله الخلف والجمع أبدال».[5] «والبدل من الشيء وهو الخلف والعوض».[6] «الباء والدال واللام أصل واحد وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب ويدله ويقولون: بدلت الشيء، إذا غيرت وإن لم تأت له ببدل».[7]

ج–الصفة:

وهي الكلمة التي تضاف إلى اسم لتوضح حالته أو طبيعته وقد استعملها "المبرد" في كتابه المقتضب بمصطلح النعت، وهو مع المنعوت شيء واحد بلا حرف عطف.

---

[1]–أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج4، ص399.

[2]–المرجع نفسه

[3]–الشريف الجرجاني، التعريفات، ص44.

[4]–علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص314.

[5]–ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (بدل).

[6]–شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مادة (بدل).

[7]–ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (بدل).

الصفة عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«واعلم أنّ إذا اضطرّ ردّه إلى حكم النعت والمنعوت فقال: هذا زيدٌ بن عبد الله، لأنّه وقف على زيدٍ، ثمّ نعته، وهذا في الكلام عندنا جائز حسن».[1]	«تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا وبهذا العقد يخرج مثل "ضربت زيدا قائما" وأن توهم أنّه تابع يدل عليه مطلقا بل حال صدور الفعل منه».[2] «الصفة بالكسر هي والوصف مترادفان لغة، ومعنى الصفة بيان المجمل وبيان الأهلية لشيء وبيان المعنى في الشيء وبعض المتكلمين فرّقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالموصوف والصفة تقوم بالوصف، فقول القائل "زيد عالم" وصف لزيد باعتبار لأنّه كلام واصف لا صلة له وعلمه القائم صفة لا وصف وانتهى».[3] وانتهى».[3]	«ذلك أنّ النعت اسم مشتق من الفعل "نعت" فقال الليث النعت وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه».[4] وصفه».[4] «وصف وصفته وصفا وصفه، وله أوصاف وصفات حسنة وتواصفوا بالكرم».[5] «وصف، الواو والصاد والفاء أصل واحد هو تجلية الشيء أصفه وصفا هو الصفة الأمارة اللازمة لشيء».[6]

د–التوكيد:

[1]–أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج2، ص312.

[2]–الشريف الجرجاني التعريفات، ص262.

[3]–علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص1078.

[4]– أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، د.ط، د.س، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، مادة (نعت).

[5]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، بيروت–لبنان، 1479هـ–1998م، دار الكتب العلمية، مادة (وصف).

[6]–ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، مادة (وصف).

هو اسم منصوب يأتي لتأكيد المعنى وتقويته، ويعد أشهر المصطلحات النحوية في بابه، استعمله النحاة الأوائل كسيبويه ثم بعد ذلك أغلب نحاة البصرة.

التوكيد عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«هل تضربْنَ زيدًا؟ ولا تضربْنَ عمرًا، فتكون النون محذوفة التي كانت في تضربْنَ، ألا ترى إذا قلت: لن تضرب يا فتى، قلت للمرأة إذا خاطبتها: لن تضربي....».[1] فالمبرد هنا لم يعرّف التوكيد بل اكتفى بذكر أمثلة. «وقال قوم، لا نصرفها لأنّها في معنى غدوة، كما انّك تجري كلّهم مجرى أجمعين فتجريه على المضمر و إن كان (كلهم) قد يكون اسما وإن لم يكن جيدا نحو قولك: رأيت كلّهم ومررت بكلّهم...».[2] فالتوكيد هنا بمعنى التوكيد اللّفظي.	«هو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله».[3] «التوكيد لفظ يراد به ثبت المعنى وإزالة اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه».[4] «وفي اصطلاح أهل العربية يطلق على معنيين: أحدهما التقرير أي جعل الشيء مقرّرا ثابتا في ذهن المخاطب كما في الأصول في بحث تأكيد المسند إليه، وثانيها لفظ الدّال على التقرير أي اللّفظ المؤكد الذي يقرّر به».[5]	«الهمزة والكاف والنون ليست أصلا لأنّ الهمزة مبدلة من واو، يقال وكدْتُ العقد وقد ذكر في بابه».[6]

[1]-أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج3، ص21.
[2]-المرجع نفسه، ص380.
[3]-الشريف الجرجاني، التعريفات، ص21.
[4]-ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص228.
[5]-مُحَمَّد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص372.
[6]-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (أكد).

ثانيا–المجرورات:

رأينا سابقا أن المجرورات في النحو العربي على ثلاثة أنواع، وهو أقصر الأبواب، وقد ورد هذا المصطلح بدلالة الخفض فقد استعمله المبرد في كتابه المقتضب كما ذكر المبرد في كتابه المقتضب النوعين الأولين لكن ضمّن النوع الثالث ضمن التوابع، لذلك وقفنا على النوعين الأولين وهما على النحو التالي:

أ–المجرور بالحرف:

هو الاسم الذي يقع بعد حرف الجر ويأخذ حكم الجر، وحروف الجر كثيرة كل حرف له دلالته الأصلية وكذا الفرعية أيضا.

المجرور بالحرف عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«إن أردت لام التوكيد قلت: إنّ هذا لأنت، لأنّ الاسم الذي وضع للرفع ليس في لفظ الاسم الذي وضع للخفض».[1] للخفض».[1] «ومن فصل للضرورة بين الخافض والمخفوض فعل مثل ذلك في (كم) في الخبر، وذلك قوله: كم بجودٍ مقرف نال العلا وشريف بخله قد وضعه».[2]	«الجر هو نقل أو وصل ما قبل الجار إلى بعده من فعل أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلّا على الأسماء».[3] «يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات إحداها الجر، وليس المراد به حرف الجر لأنّه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو عجبتُ من أن قمتَ بل المراد الكسرة التي يحدثها عامل الجر	«الجر هو مدّ الشيء وسحبه، يقال جررت الحبل وغيره أجرّه جرّا والجرّ أسفل الحبل، وهرمنا الباب كأنّه شيء قد سحب سحبا».[1]

[1]–أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج4، ص255.

[2]–المرجع نفسه، ج3، ص61.

[3]–إبراهيم بن علي آل قايد عسيري، حروف الجرّ الشركة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المملكة العربية السعودية، المجلّد الرابع، العدد4، ديسمبر2018، ص04.

	سواء كان العامل حرفا أم إضافة أم تبعية».[1]	

ب-المجرور بالإضافة:

وهو الاسم الذي يأتي بعد اسم آخر ويأخذ حالة الجرّ بسبب الارتباط.

المجرور بالإضافة عند المبرد	دلالته اللغوية الاصطلاحية	دلالته اللغوية العامة
«وأمّا الأسماء المضافة إلى الأسماء بأنفسها فتدخل على معنى اللّام، وذلك قولك المال لزيد كقولك: مال زيد، وكما تقول: هذا أخٌ لزيد، وجارٌ لزيد وصاحب له، فهذا بمنزلة قوله: جاره وصاحبه».[3] فمعنى الإضافة هنا عند المبرّد تكون بمعنى اللّام إذْ قام بضرب مثال دال على ذلك﴿**واسْأَلْ القَرْيَة التِي كُنَّا فِيهَا**﴾ [سورة يوسف، الآية82.] إذن هو: أهل القرية».[4]	«هو اسم منسوب ذكر بعد اسم منسوب وهذا الاسم المنسوب يسمى مضافا والاسم المنسوب إليه يسمى مضافا إليه».[5] «الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين بين اسمين على تقدير حرف الجرّ توجب جرّ الثاني أبدا نحوه: هذا كتاب التلميذ».[6]	«الإمالة، ومنه ضافت الشمس للغروب، مالت، أو أضفت ظاهري إلى الحائط: أملته إليه، وضاف السّهم عن الهدف: عدل، وأضفته إلى فلان: ألجأته والمضاف في الحرب: المحاط به، والمضاف الملزق بالقوم، وضاف الهم: نزل به، وتضايف الوادي، تضايق كأنّه مال أحد جانبيه إلى الآخر، وأضفت من الأمر أشفقت».[7]

---

[2]-حسن المصطفاوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج2، ص72.

[1]-أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت: 1355هـ، منشورات المكتبة العصرية، ص13-14.

[3]-أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، المقتضب، ج4، ص143.

[4]-المرجع نفسه، ج3، ص230.

[5]-حسن فروخ، النهج الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1، ص107.

[6]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص205.

[7]-عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت-لبنان، 1413هـ-1992م، دار الكتب العلمية ص904.

تحليل وتعليق:

من خلال اطلاعنا على كتاب المقتضب للمبرد وإحاطتنا الشاملة والدراية التامة لهذا الأخير، وتعقب مصطلحات التوابع والمجرورات التي ذكرت فيه دراسة وتحليلا، مع الاعتماد على المعاجم اللغوية كمعجم لسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس، ومعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، بالإضافة إلى معاجم أخرى تقوم بتحديد الدلالة الاصطلاحية أو المفهوم المتعارف عليه وذلك بالاستعانة ببعض الكتب الاصطلاحية منها، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي والتعريفات للجرجاني وعدّة كتب أخرى....

1- المصطلحات البسيطة:

وقد أدرجنا هذه المفاهيم التي قمنا بتوضيحها من خلال الكتب على شكل جداول؛ استعرضنا فيها المفهوم الذي ذكره المبرد في كتابه المقتضب حول مصطلحي التوابع والمجرورات مرفوقا بالدلالة اللّغوية والاصطلاحية، وهذا كله سعيا للوصول إلى ضبط المصطلحات المتنوعة والمختلفة، والإفصاح عن المعنى اللّغوي والاصطلاحي والكيفية التيحدّد بها المبرد الدلالة اللّغوية في حديثه عن المجرورات، ومن أهم النتائج التي استخلصناها من خلال الوقوف على مفاهيم المصطلحات هي:

-أنّ هناك مصطلحات من الأسماء تصنف ضمن الصفات وتنقسم هذه المصطلحات إلى مصطلحات بسيطة ومصطلحات مركبة، فالمصطلحات البسيطة التي من فصيلة الأسماء نجد: العطف، البدل، التوكيد والنعت... والمصطلحات المركبة نجد: المجرور بحرف الجرّ، المجرور بالإضافة والمجرور بالتبعية.

- إن هذه المصطلحات كانت ترد على صور مختلفة فقد وردت بصيغة الإفراد والجمع والتعريف والتنكير وغيرها.

* مصطلحات بسيطة تنتمي إلى فصيلة الاسم:

هي مفردات أساسية وأولية تتميز بالبساطة والوضوح المعنوي، فهي مصطلحات أساسية وفي الأساس مفهومة بسهولة، ولا تتطلب شرحا مفصلا وهي:«المصطلحات التي تتكون من كلمة واحدة».[1] فهي تشكيل الجذور والأساس اللغوي وعادة ما تكون قصيرة وخالية من التعقيد اللفظي فهي تشكل البناء الأساسي للغة والركيزة التي

[1]-أمجد طلافحة، خالد الكندي، المصطلح النحوي في شرح المفصل لابن يعيش (دراسة في أثر النص)، مجلة اتحاد الجامعات العربية لآداب، المجلد14، العدد1، 2017، ص426.

تبني عليها« وهوكلمصطلحاستقللفظه بمفردهمنغيرحاجةإلىقرينةسابقةأولاحقةله، ليكتملمفهومه،باستثناءسابقة" ألالتعريف " التيتسبقالمصطلحوتتصلبهكجزءمنه، نظرالأوجهالخلافيهاأحياناكثيرة»[1] ومن منظور علم المصطلح الحديث فإن المصطلحات البسيطة، هي الغاية التي يصبو إليها العلماء، فالمصطلح البسيط يتميّز عن غيره بالخفة والدلالة والاختصار أيضا، وبخاصة ما يتعلق بالمصطلح المتداول، غير أن ما تلقيناه من الصعوبة في إحصاء المصطلحات، هو المبرد لم يقدّم تعريفات صريحة في كثير من المصطلحات البسيطة، بل كان يشير إليها في بعض الأحيان ويذكرها، دون توظيف تعريف لها، وكان من الواجب علينا دراستها وتحليلها، والمصطلحات التي تنتمي إلى فصيلة الاسم هي على هذا النحو:

أ–العطف:

يعدّ مصطلحا بسيطا ويدخل في صنف الأسماء إذ عبّر عنه المبرد بمصطلح الإشراك، ويستخدم لوصف العملية التي تجمع بين جملتين أو أكثر في سياق واحد وهو مشتق من الجذر الثلاثي (عطف)، ونجد أنّ المبرد في تعريفه للعطف قد ذكره ب(الـ).

ب–البدل:يعدّ البدل من المصطلحات البسيطة التي تصنف ضمن الأسماء وهو مشتق من الفعل (بدل)، واستخدمه المبرد بمصطلح البدل، فالمبرد قدّم تعريفا وافيا وتاما للبدل بل اكتفى بذكر الأمثلة، ونجد الشريف الجرجاني في المعاجم اللغوية يعرفه بالخِلف والعوض.

ج–التوكيد:مصطلح بسيط، مشتق من الفعل (أكد)، وتطرّق المبرد إلى أنّه يمكن حذف الكلمة الملفوظ بها الدّالة على التوكيد، ولكن دلالته لا تتغير، وقد عبّر عن ذلك بذكر الأمثلة، والتوكيد حسب "الجرجاني" هو إعادة المعنى السابق، وعند ابن عصفور الإشبيلي هو إزالة اللّبس والشك، أما "التهانوي" فقد عرّفه بأنّه التقرير والتأكيد.

د–النعت:

[1]la terminologie grammaticale dansl'oeuvre d'az-zamaħšarî, riad m. osman,thèse de doctorat ,sous la direction de hassanhamzé et hachem el ayoubi, université lumière lyon 2 et université libanaise de beyrouth 2008 p486 .

مصطلح بسيط، يدخل ضمن الأسماء ومشتق من الفعل (نعت)، وفي هذا المصطلح أيضا، اكتفى المبرد بذكر الأمثلة فقط دون الوقوف في تقديم تعريف دقيق للنعت، وفي المعاجم اللغوية تطرّق كل من "التهانوي" و"الأزهري" و"الزمخشري" إلى أنّ النعت هو الوصف ودلالتها هي وصف الأسماء وإضافة تفاصيل لها.

*مصطلحات بسيطة تنتمي إلى فصيلة الوصف:

أما المصطلحات البسيطة التي وردت وصفا فتتمثل في الصفة فقط، أما باقي المصطلحات فقد وردت مركبة، فمن خلال تصنيف المصطلحات إلى الأسماء والأوصاف، يتبين لنا أن المبرد قد وظف بكثرة فصيلة الاسم، وهذا لا يعني أن المبرد لم يستعمل الوصف أيضا لكن بصفة أقل.

2- المصطلحات المركّبة:

والمصطلح المركب هو المصطلح الذي يتكون من كلمتين تربطهما علاقة معيّنة، وإذا قلنا الكلمة فقد تكون اسما أو فعلا أو حرفا، بمعنى أن المصطلح يمكن أن يتكون من اسم + اسم، أو من اسم + فعل أو مناسم + حرف، وربما يعود السبب في اعتماد المصطلح المركب، حينما يتعذر التعبير بالمصطلح أو المفردة البسيطة، فيكون واضع المصطلح عاجزا عن التعبير بالمفردة البسيطة، عن المستجدات الجديدة، ولتقريب الفكرة أكثر نستدل بالمقولة التالية « ما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه، ...فإن كل جزئيه مقصود به الدلالة على جزء معناه »[1] وعليه؛ يكـون المصطلح المركب متميزا بالكثــرة من حيث عدد المفردات، التي يحملها مقارنة بالمصطلح البسيط، ومن جهة ثانية فإنه يتميز بوحدة الدلالة فمعنى أن المصطلح المركب يكون بمنزلة الاسم الواحد.

وهوعبارة عن تراكيب لغوية بسيطة تتكون من أكثر من كلمة، تجتمع معا لتشكل معنىً واحدا جديدا ووحدة معنوية واحدة، إذ تشير إلى مفهوم متكامل معقد لا يمكن التعبير عنه باستخدام كلمة واحدة، وهذه المصطلحات المركبة تلعبدورا مهما في التعبير الدقيق والشامل عن المفاهيم والظواهر في اللّغة العربية، وخاصة في المجالات المتخصصة كالنحو والصرف والبلاغة والنقد الأدبي وغيرها، فهي تعكس مدى الثراء في اللّغة العربية وتساعد في الوصف الدقيق للظواهر اللّغوية وتحليلها بشكل معمّق، وتعدّ مفاتيح مهمة لفهم التراث اللّغوي والبلاغي العربي، والمصطلحات المركبة في مجرورات الأسماء تتمثل في: المجرور بحرف الجر، المجرور بالإضافة والمجرور بالتبعية.

[1] الفاكهي، كتاب الحدود في النحو، ص 85.

أ- المجرور بالحرف:

وهو النوع الأول من الأسماء المجرورة، ومشتق من الفعل (جرّ)، حيث تطرّق المبرد في كتابه إلى ضرب أمثلة عن الجر واستخدم مصطلحات مماثلة له نحو الجر بمعنى الخفض نحو قوله: «إنّ هذا لأنت، لأنّ الاسم الذي وُضع للرفع ليس في لفظ الاسم الذي وُضع للخفض»[1]، وحرف الجر بمعنى الخافض نحو قوله: «ومن فصل للضرورة بين الخافض والمخفوض فعل مثل ذلك في (كم) في الخبر، وذلك قوله: كم بجود مقرف نال العلا شريف بخله قد وضعه»[2]، والاسم المجرور بمعنى الخفوض، والاسم المجرور هو الاسم الذي يأتي بعد حرف من حروف الجر.

ب- المجرور بالإضافة:

يصنف ضمن المجرورات، فالمبرد لم يقدم تعريفا دقيقا للإضافة بل اكتفى بضرب أمثلة عنها، وتشير كتب اللغة العربية إلى أنّ الإضافة تشير إلى علاقة النسبة أو الإسناد بين كلمتين أو أكثر بحيث تكون الأولى مضافة والثانية مضاف إليها.

ج- المجرور بالتبعية:

ويشير إلى الاسم الذي يتبع اسم آخر مجرور ويأخذ حالة الجر نفسها، ونجد المبرد في كتابه المقتضب قد تطرّق إلى الحديث عن المجرور بالتبعية وهي التوابع التي ذكرناها سابقا (العطف، البدل، النعت، التوكيد)، على اعتبار أن التوابع تختلف في حركتها الإعرابية بين الرفع والنصب وكذا الخفض.

3- المصطلحات المعقدة:

وهي المفاهيم والمصطلحات التي تتكون من أكثر من كلمة واحدة وتحتوي على تراكيب نحوية وصرفية متشابكة، ففي كتاب المقتضب للمبرد لم نقف على مصطلح متشابك أو متداخل فيما يتعلق بالمجرورات والتوابع.أما الأبواب النحوية الأخرى فإضافة إلى ورود المصطلح البسيط والمركب فثمة مصطلحات أخرى لا يمكن تصنيفها ضمن النوعينالسابقين، لأنها تتعدى من حيث تركيبها اللّفظين أو اللّفظ الواحد، غير أن هذه المصطلحات قليلة، إذا ما قارناها بالمصطلحات البسيطة والمركبة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن النحاة، قد تعذر عليهم

---

[1]- أبو العباس بن مُحَمَّد يزيد ، المقتضب ، ج4،ص255.

[2]-المرجع نفسه ، ج3، ص61.

إيجاد المصطلح البسيط أو المركب، للتعبير عن مجموعة من المصطلحات أو المفاهيم، وفي عينة إحصائية لبعض مصطلحات التوابع والمجرورات كانت نتائج الإحصاء مدونة في الجدول التالي:

نوع التركيب	العدد	النسبة
مصطلحات بسيطة	4	57.14
مصطلحات مركبة	3	42.85

جدول يمثل دراسة إحصائية للمصطلحات البسيطة والمركبة في باب التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب

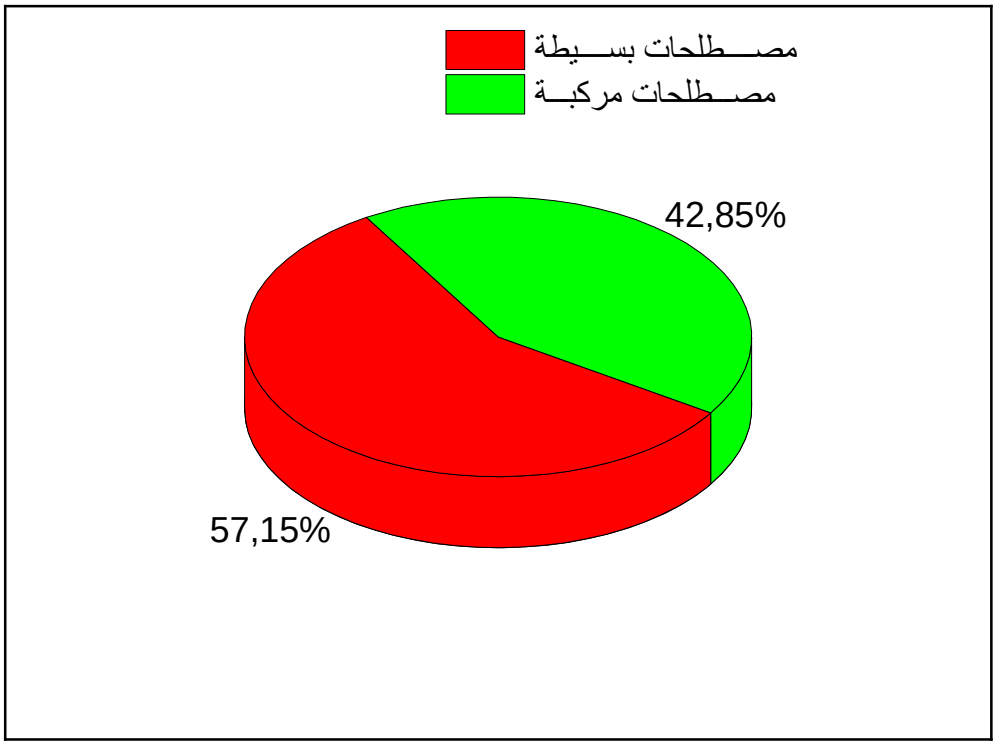

إنّ القراءة التي نقدمها في الجدول أعلاه؛ يبين لنا أن عدد المصطلحات البسيطة أكبر من عدد المصطلحات المركبة في بابي التوابع والمجرورات، وإذا ما قمنا بمقاربتها بعلم المصطلح الحديث ألفينا أنها تتوافق ومبادئها العامة من حيث اعتماد الكلمات البسيطة واستبعاد الكلمات المركبة والمعقدة قدر المستطاع.

المبحث الثاني: التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب –دراسة مفهومية–

لقد شهد المصطلح النّحوي منذ بداياته الأولى، عدّة تحديدات وتغيّرات عبر القرون الهجرية المختلفة، وقد اختلفت نظرة النّحاة إليه من مرحلة إلى أخرى، ومن مذهب إلى آخر، ومن نحوي إلى آخر، فالاختلاف في تعريف أو تحديد المصطلح، قار عند طبقات النّحويين، وهذا طبيعي لأن المصطلح لم يظهر إلى العيان دفعة واحدة، بل « في أوقات متباعدة نسبيا شارك في وضعها أجيال من العلماء النحاة واللغويين لهذا من المألوف أن تتعدد المصطلحات الدالة على الشيء الواحد ثم تمر بمرحلة التجريب التاريخي التي تصطفي من المصطلحات ما هو مناسب دال على المقصود منه »[1] ومن هنا فالمصطلح؛ قد يشهد تغيرات مختلفة وتسميات متعددة، ومن هنا ظهر ما يسمى بالتعدد المصطلحي أو بعبارة أخرى ثراء المصطلح النّحوي.

وإذا كان التعدد المصطلحي؛ نابعا أساسا من اختلاف الفترات الزمنية التي شهدت تطور المصطلح، واختلاف المذاهب النّحوية، وكذا تمايز نظرة العلماء إلى المصطلح من مختلف الزوايا، فإنّ العلاقات القائمة بين المصطلحات والتسميات التي ارتضاها علماء النحو لها، قد تكون متعدّدة من جهة ومختلفة من جهة أخرى.

– الدراسة المفهومية للتوابع والمجرورات أو التحليل الدلالي لها:

[1] حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، الاصدار الأول، الأردن: 2002م، دار النشر للنشر والتوزيع، ص140.

إنّ فهم العلاقات بين المصطلحات والمفاهيم أمر مهم للغاية في مختلف المجالات، فهذه العلاقات تساعدنا على التعرف على الروابط والاختلافات بين المفاهيم ذات الصلة وكذا التمييز بين المصطلحات المترادفة والمتضادة والمكملة لبعضها و«الأصل في الألفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين، لهذا جاءت الألفاظ الغالبة من ألفاظ اللغات في العالم، غير أنّه نعرف أنّ أمور الحياة الدنيا متداخلة ومتشابكة، تكوّن في مجموعها نظاما متماسك الأطراف، ولا غرابة إذ نرى معنى يقرب من آخر أو نرى جزءا من معنى يشترك في عدّة ألفاظ».[1] وعلى هذا فلكل لفظ في أي لغة له معنى خاص به يميزه عن غيره من الألفاظ في نفس اللغة ولكن في بعض الحالات نلاحظ وجود تداخل بين الألفاظ، فقد يكون للفظ الواحد في نفس اللغة عدّة معاني مختلفة (المشترك اللفظي)، أو قد يكون بالمعنى الواحد عدّة ألفاظ مختلفة (المترادفات)، فإذن ارتباط اللفظ بالمعنى هو خاصية مشتركة بين جميع اللغات البشرية، لكنّها تخضع لتطور واختلاف من لغة إلى أخرى.

ويقصد بالدراسة المفهومية: «دراسة النتائج التي فهمت واستخلصت من نصوص المصطلح أو ما يتصل به ويصنفها تصنيفا مفهوميا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس»[2]، فالدراسة المفهومية تحلل كيف تمّ فهم واستخدام مفهوم معين في نصوص ومصادر مختلفة، فيقوم بتنظيم هذه الاستخدامات في إطار مفهومي شامل لتقدم صورة واضحة عن المعنى والدلالات المرتبطة بهذا المفهوم في السياق المدروس.

والدراسة المفهومية عند "فريدة زمرد" هي: «مجموع المعاني المفهومة من الألفاظ مصنفة وموضوعة في نسق مفهومي معين ولذلك شكلت الدراسة المفهومية أحد أركان الدراسة المصطلحية، بل وخلاصتها وزبدتها ففيها تدرس النتائج المفهومة والمستخلصة من دراسة نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنف هذه النتائج تصنيفا مفهوميا عبر مجموعة من العناصر المنهجية التي تعين على استخلاص التصور المستفاد من نصوص المصطلح المختلفة»[3]، فالدراسة المفهومية حسب "فريدة زمرد" هي مجموع النتائج والمعاني المفهومة من دراسة ألفاظ ومصطلحات معينة وهذه النتائج والمعاني يتم تصنيفها وترتيبها في إطار مفهومي محدد، وبذلك تشكل الدراسة المفهومية أحد الركائز الأساسية للدراسة المصطلحية ككل بل إنّها تعتبر خلاصتها وجوهرها فمن خلالها يتم دراسة النتائج والمعاني المستخلصة من تحليل نصوص المصطلحات وما يرتبط بها ثم يتم تصنيف هذه النتائج والمعاني تصنيفا مفهوميا

---

[1]-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، 1976م، مكتبة لأنجلو المصرية، ص210.

[2]-الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، ط3، شارع القادسية، الليدو-فاس، 2004م، مطبعة آنفو-برانت، ص25.

[3]-فريدة زمرد، الدراسة المفهومية تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية، 1426هـ-2005م، العدد5، ص53.

باستخدام مجموعة من المناهج والعناصر المنهجية والهدف من ذلك هو استخلاص التصور العام والشامل للمفهوم المدروس، كما يبرز من خلال النصوص والسياقات المختلفة.

أولا: العلاقات الدلالية بين تسمية المصطلح ومدلوله:

تربط بين تسمية المصطلحات ومفاهيمها مجموعة من العلاقات منها علاقة الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد وغيرها ولنا تفصيل في هذه العلاقات فيما يلي:

أ-علاقة الترادف:

وردعن مادة (رَدَفَ) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس بمعنى: «الرّاء والدّال والفاء أصل واحد مطرد، يدّل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع»[1] فالدلة اللغوية لمادة ردف هو الاستمرار والتتابع.

وجاء في اللّسان: «الرّدفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف الشيء، فهو الترادف، وترادف الشيء، تبع بعضه بعضا، والترادف: التتابع»[2]، فالترادف هنا بمعنى التتابع.

وأما التعريف الاصطلاحي للترادف فهو: «بوجه عام هو الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، أو هو بوجه خاص الكلمات التي يمكن أن تحل مكان كلمات أخرى أثناء التعبير الشفوي أو الكتابي»[3] فالترادف هو استخدام كلمات مختلفة للتعبير عن نفس المعنى أو نفس المدلول، على سبيل الكلمات "ضخم" و"كبير" تعتبر مترادفة حيث تشير جميعها إلى نفس المعنى.

والترادف حسب ما جاء به الباحث الغربي "ستيفن أولمان" يحدّد تعريفا للترادف بقوله: «المترادفات هي ألفاظ متعددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سيّاق، والترادف التام بالرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى

---

[1]-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (رَدَفَ).

[2]-ابن منظور، لسّان العرب، مادة (رَدَفَ).

[3]-زروق نصر الدّين، محاضرات في اللسانيات العامة، ط1، الجزائر، 1432هـ-2011م، مؤسسة كنوز الحكمة، ص116.

درجة كبيرة»[1]، من خلال قول "ستيفن أولمان" يظهر أنّ المترادفات قابلة للتبادل في الجملة بمعنى أنّه يمكن تبديل أجزاء الجملة دون تغيير المعنى العام للجملة.

–الترادف التّام: بيّن "ليونز": «أنّ هناك فروقا دقيقة بين الكلمات التي نعتقد أنّ بينها ترادفا تاما، ولكن يصعب ملاحظة هذه الاختلافات، إذْ إنّ معلومات الفرد منّا عن اللّغة بعيدة عن مجال الفحص الدقيق»[2]، فهو يتحقق عندما تكون الكلمتان أو المفردتان متطابقتين في المعنى تماما دون أي فروق دلالية بينهما، أي قابلتين للتبادل في أيّ سياق لغوي دون أن يؤثر ذلك على المعنى المرّاد.

–الترادف الناقص: والترادف الناقص هو قسيم الترادف التام «فحين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما، ولهذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق، ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: (عام، سنة، حول....)»[3]، فالترادف الناقص هنا يشير إلى حالات عندما تكون كلمتان متقاربتين في المعنى ولكن ليس بشكل كامل نحو: "حزين"، "أسف" و"حزن"، فهذه الكلمات تشترك في معنى الحزن والكآبة، وكلمة "حزين" أعمق من ف"أسف"، و"حزن" هو الأكثر عموما ويشمل الأنواع المختلفة.

ب–علاقة الاشتراك اللفظي:

وهي «تطابق المصطلحات في الشكل الخارجي كأن تكون لها نفس الشكل الكتابي نحو: (الخال فهو أخو الأم كما أنّه الخال على الخد)، أو نفس الشكل الصوتي نحو: على (حرف جرّ) وعلى (الفعل) مع اختلاف المعاني والمفاهيم»[4]، ويلاحظ أنّ الاشتراك اللفظي هو أن تكون الكلمة الواحدة أو اللفظ الواحد أكثر من معنى مختلف ويسمى أيضا بالتعدد الدلالي ، بحيث تكون هذه المعاني منفصلة عن بعضها البعض ولا رابطة بينها إلّا الاتفاق في اللفظ أي أنّ الكلمة الواحدة قد تحمل عددا من المعاني المختلفة والمنفصلة عن بعضها نحو: كلمة "عين الماء"

---

[1]–ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تعليق كمال مُحَمَّد يشر، مكتبة الشباب، ص99.

[2]–مُحَمَّد مُحَمَّد داوُد، العربية وعلم اللّغة الحديث، القاهرة 2001م، دار غريب، ص192.

[3]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ص220–221.

[4]–سليم عواريب، مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني، رسالة الماجستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008م، ص5.

والمشترك اللفظي في "عرف أهل اللغة" هو: «أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر»[1]، وهذا يعني أنّ الكلمات تحمل نفس الشكل أو اللفظ لكن الدلالة مختلفة.

ج–علاقة أحادية الدلالة لأحادية المفهوم:

وهذه العلاقة هي التي يسعى إلى اعتمادها علماء المصطلح «وهي أن تفيد الصيغة الشكلية مفهوما واحدا لا غير، وهو أساس صياغة المصطلحات، وأن لا يدل المصطلح على أكثر من مدلول»[2]ويظهر لنا جليا أن هذه العلاقة غير واردة كثيرا في المصطلح النحوي عموما، وكتاب المقتضب دليل على ذلك، ولا تقتصر العلاقات الدلالية عند ما ذكر سابقا بل تتعداه إلى علاقات أخرى.

ثانيا: العلاقات الدلية الواردة في التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب للمبرد:

إنّ دلالة المصطلح تتعدى المعنى الذي يحمله إلى إبراز العلاقات القائمة بين تسمية المصطلح والمفهوم الذي يحمله، بالتركيز على: الترادف، والاشتراك اللّفظي والتقابل والتجانس، من حيث إنّها أهم العلاقات التي يمكن الكشف عنها في مصطلحات النحو. ويقودنا هذا إلى الكشف عن أنواع أخرى من العلاقات، قد تتوافق مع ما جاء به علم المصطلح الحديث.

تختلف علاقات المفهوم بالتسمية، في المصطلحات النّحوية عند المبرّد، فهناك مصطلحات تحمل تسمية واحدة لمفهوم واحد، وتكون بذلك المصطلحات متوافقة ومبادئ وضع المصطلح العلمي هذا من جهة. ومن جهة أخرى وردت مصطلحات ثنائية التسمية تحمل تسميتين فأكثر للدلالة نفسها، بالإضافة إلى علاقة التقابل التي تكوّن ثنائية مصطلحية؛ وغير بعيد عن هذه الظواهر توجد ظاهرة التّجانس في المصطلحات، لأن كتاب البرد يحوي العديد من الموضوعات اللّغوية والصرفية والدلالية والصوتية.

أ – مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم:

سبق لنا أن تحدثنا عن هذه العلاقة التي تربط المصطلح بمفهومه، وقلنا إنّه من الشروط أو الغايات التي يصبو إليها علم المصطلح، فإذا كان المبرد من نحاة القرن الثالث للهجرة، إذ تميّز بعدم الاستقرار والطفولة المبكرة للمصطلح النحوي، قد تأثر بشكلأو بآخر بالنحاة الذين درسوا المصطلح النحوي قبله، فهل نجد لهذا العالم مصطلحات أطلق عليها ما يسمى بالمصطلح الواحد للمفهوم الواحد؟ وهل استطاع أن يفرد لنفسه اجتهادات تدعم آراءه ويؤخذ بها؟

---

[1]–أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص207.

[2]–سليم عواريب، مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني، رسالة ماجستر، ص4.

قد نجد المبرد في كتابه المقتضب، مصطلحات تتوافق مع الشروط التي حدّدها علم المصطلح العلمي، فهناك مصطلحات وظّفها تحمل الدلالة المفردة، للمصطلح الواحد ومنها ما يلي:

* **البدل بمعنى البدل:** يعتبر البدل من التوابع ويأتي للاستعاضة عن مفردة بأخرى تشترك معها في المعنى في سياق معين، إذ ذكر المبرّد في كتابه: «مَن لي إلّا أبوك صديق؟ جعلت الأب بدلا من "مَنْ" اسم مستفهم عنه»[1] ونرى أن المبرد ما وظف مصطلحا آخر دون البدل على حدّ اطلاعنا.

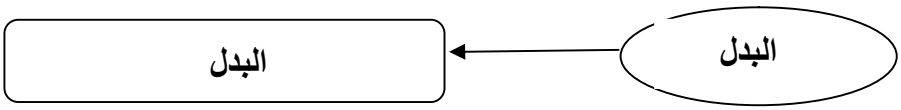

ب –علاقة ثنائية التسمية لأحادية المفهوم:

*** الصفة والنعت:**

تعتبر الصفة من التوابع، وتستخدم لوصف حالة الاسم، ويطلق عليها مصطلح النّعت، حيث نجد المبرّد استعمل النعت في كتابه "المقتضب" وقد اكتفى بذكر الأمثلة عنها «وما جاء في كتب النحاة يدل على عدم اكتراثهم لهذه الفروق فقد استخدموا مصطلحي النّعت والصفة دون النظر لمعناها الدقيق، بل كان اهتمامهم هو الانتصار لمذهب معيّن، أو لمخالفة غيرهم، ومنهم من استخدم المصطلحين في آنٍ واحد، ما يشتّت القارئ علّة استخدام أي منهما في موضعه دون آخر»[2]، وهذا بمعنى أنّ العلماء لم يتقصَوْا في جوهر المعنى الدقيق لهذين المصطلحين بل كانت غاية كل منهم هو تأكيد ميوله أو عدم موافقة غيره.

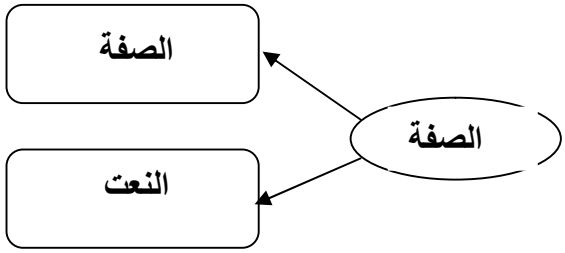

[1]–المبرد، المقتضب، ج4، ص398.

[2]–طارق إبراهيم محمّد الزيادات، جهود العلماء العرب في المصطلح على مستوى التنظير والاستعمال (مصطلحات التوابع نموذجا) دراسة نقدية تقييمية، مجلّة قسم العربي، العدد24، سنة2017، ص239،240.

* **التوكيد بمعنى التأكيد:** هو من التوابع، فقد استعمل من طرف علماء العربية لتوضيح المعنى وتقويته، فهو يحمل نفس دلالة التأكيد ويأتي لإزالة اللّبس والغموض.

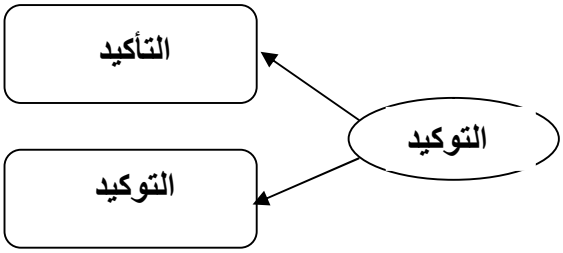

ج – علاقة الترادف:

* العطف والنسق والاشراك:

– العطف بمعنى الإشراك: استعمل المبرّد مصطلح الإشراك في كتابه "المقتضب" للدلالة على العطف، وقد ذكر ذلك في عدّة مواضع نحو: «ضربت زيدا أو عمرا، علمت أنّ الضرب قد وقع بأحدهما، وذهب عنك أيّهما هو؟ وكذلك جاءني زيدٌ أو أخوك»[1]، فالعطف هنا وُرد بمعنى الإشراك حيث استخدم المبرّد أدوات مرتبطة لفهم السياق والتي تسمى بحروف الإشراك (حروف العطف)، التي تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه.

– العطف بمعنى النسق: تحدّث المبرّد في هذا الموضع عن "بل" التي الإضراب فمثّل له نحو: « ضربت زيدا بل عمروا وجاءني عبد الله بل أخوه، وما جاءني رجل بل امرأة».[2] فبل هنا حرف عطف والذي سمّاه النسق.

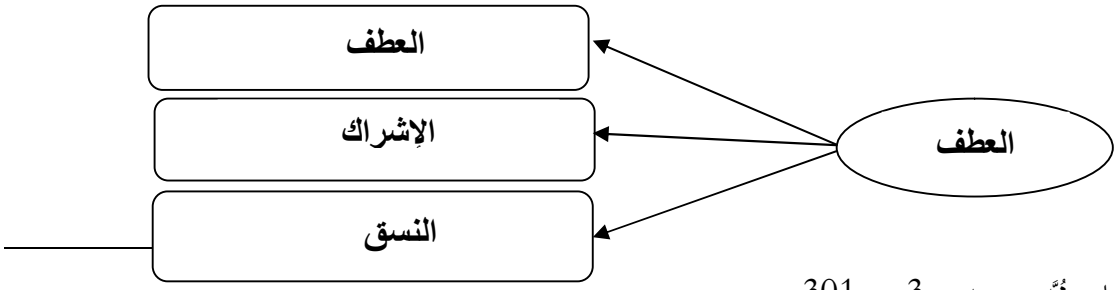

[1]- أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد، ج3، ص301.

[2]-المرجع نفسه، ج1، ص150.

بناءً على ما تمّ استعراضه خلال بحثنا حول العلاقات التي تربط بين مجرورات الأسماء في الدراسة المفهومية، تبيّن أنّ هناك مجموعة من العلاقات الهامة بين التسمية والمفهوم في كتاب "المقتضب" للمبرّد منها: علاقة الترادف فهذه العلاقة تنشأ عندما يكون هناك أكثر من تسمية لنفس المفهوم فقد يكون للشيء الواحد عدة أسماء مترادفة تشير إليه، وعلاقة الاشتراك اللفظي وهي الحالة العكسية حيث يكون هناك تسمية واحدة تشير إلى أكثر من مفهوم مختلف، وعلاقة أحادية الدلالة لأحادية المفهوم وهي التي تشير إلى مفهوم واحد فقط دون أي لبس واحتمالات أخرى، وعلاقة ثنائية التسمية فهذه الحالة تكون عندما يكون هناك تسميتان لمفهوم واحد، بحيث لكل تسمية دلالتها الخاصة، وتعدّ هذه العلاقات من الموضوعات المهمة في الدراسة المفهومية للغة حيث تساعد في فهم آليات التسمية وارتباطها بالمعنى، وقد لاحظ المبرّد هذه العلاقات في تحليله لمجرورات الأسماء في كتابه "المقتضب" مما يشير إلى عمق تحليله اللغوي.

من خلال ما أشرنا إليه سابقا يتبين لنا أن المبرد في كتابه المقتضب لم يستقر على تسمية واحدة للمصطلح الواحد للدلالة الأحادية بل كان يعمد إلى العلاقات الدلالية في ذكر المصطلحات، لأن الفترة الزمنية التي عاش فيها سيبويه أملت عليه ذلك.

ويظهر تصنيف التوابع وفق العلاقات التي تربط بين المفهوم والتسمية في الجدول التالي:

نوع العلاقة بين المفهوم والتسمية	المصطلحات
أحادية التسمية لأحادية المفهوم	البدل
علاقة ثنائية التسمية	التوكيد، الصفة
الترادف	العطف

هذه أهم المصطلحات النحوية الرئيسية الواردة في كتاب "المقتضب" للمبرد التي أحصيناها وأوضحنا العلاقة بين هذه المفاهيم والتسميات المقابلة لها، ويعرض الجدول التالي هذه المصطلحات والنسب المئوية لكل منها.

العلاقة	العدد	النسبة
أحادية التسمية لأحادية	1	%25

المفهوم		
ثنائية التسمية	2	%50
الترادف	1	% 25
المجموع	4	100%

جدول يمثل بالأرقام والنسب نوع العلاقات القائمة بين المصطلح

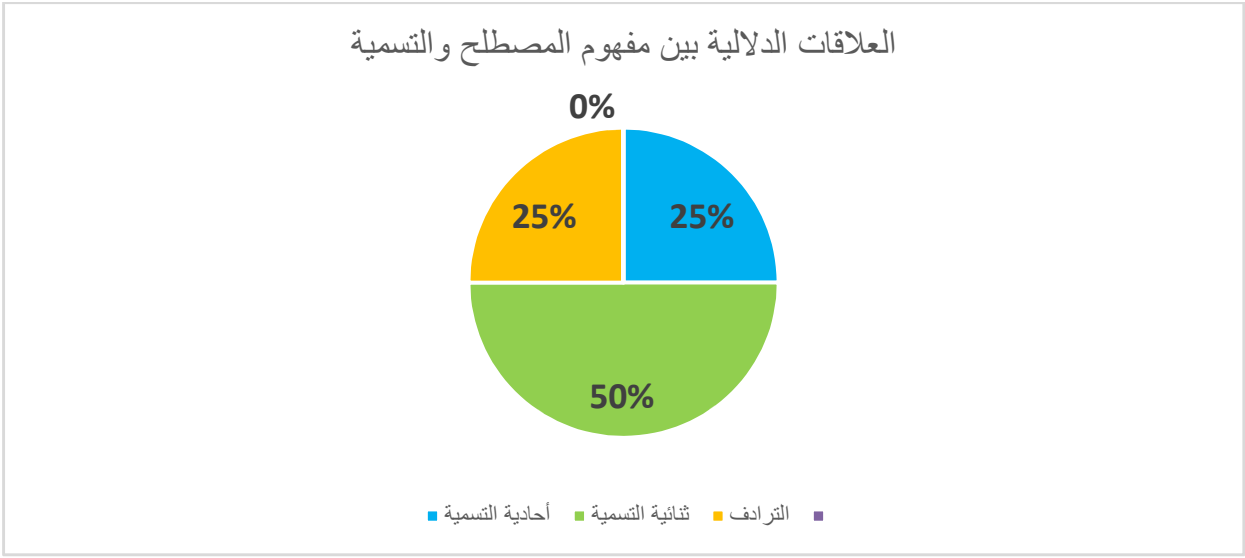

ومن الدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة مصطلحات التوابع التي تندرج تحت علاقة الترادف تحتل المرتبة الأولى بنسبة 50 % حيث كان عددها مصطلحين، ثم تليها علاقة ثنائية التسمية وعلاقة أحادية التسمية بنسبة 25%.

الخاتمـة

هـــذا البحـــث كـــان محاولـــة لدراســـة المصـــطلحات النحويـــة الـــواردة في كتـــاب المقتضـــب للمـــبرد مـــن وجهـــة نظـــر علـــم المصـــطلحات الحـــديث، وقـــد ركـــز البحـــث بشـــكل خـــاص علـــى دراســـة وتحليـــل مصـــطلحا التوابـــع والمجـــرورات الـــواردة في هـــذا الكتـــاب وقـــد أفـــادنا البحـــث في التنقيب في هذا الموضوع للتوصل إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

_المصـــطلحات هـــي أســـاس وأركـــان العلـــوم، فهـــي تمثـــل المفـــاتيح الأساســـية لفهـــم وإدراك المعـــارف العلميـــة فيتعـــذر علـــى الإنســـان اكتســـاب المعرفـــة والمهـــارات في أي حقـــل علمـــي وقـــد لقيـــت المصـــطلحات العلميـــة اهتمامـــا كبـــيرا مـــن قبـــل العلمـــاء والمفكـــرين قـــديما وحـــديثا، فقـــد أصـــبحت دراســـة المصـــطلحات وتحديـــد معانيهـــا وشـــأنها وتطورهـــا علمـــا قائمـــا بذاتـــه لـــه مبادئـــه وأسســـه المنهجية.

_يعـــد المـــبرد مـــن الأئمـــة البـــارزين في مجـــال النحـــو العـــربي الـــذين أثـــروا لهـــذا العلـــم بدراســـاتهم وكتـــاباتهم القيّمـــة، وقـــد ســـاهم بشـــكل كبـــير في دراســـة وتطـــوير مســـائل لغويـــة هامـــة ولـــه مؤلفـــات لغويـــة ومتعـــددة ومتنوعـــة ولعـــل أبرزهـــا كتـــاب المقتضـــب ويعتـــبر هـــذا الكتـــاب مرجعـــا شـــاملا ومتكـــاملا للنحـــو العـــربي، حيـــث يتميـــز بشـــمول المـــادة النحويـــة وعمـــق تناولهـــا مقارنـــة بكتـــب النحاة المعاصرين له.

_انطلق المبرد في تحديده لمصطلحات النحو من المعنى اللّغوي والدلالي للعناصر اللّغوية.

_في كتـــاب المقتضـــب أظهـــر المـــبرد ثـــراءً واضـــحا في اســـتخدام المصـــطلحات النحويـــة المتعلّقـــة بالتوابـــع والمجـــرورات، فلـــم يســـتعمل مصـــطلحات بســـيطة فقـــط ولكـــن أيضـــا مصـــطلحات مركبـــة ومتخصصـــة في هـــذا المجـــال، ويبـــدو أن المـــبرد كـــان حريصـــا علـــى تقـــديم وتصـــنيف دقيـــق وتفصـــيلي لهـــذه المفـــاهيم النحويـــة، مســـتخدما في ذلـــك مصـــطلحات محـــددة وواضـــحة وهـــذا يشـــير إلى إتقانـــه العميق للنحو العربي وقدرته على التمييز بين الدقائق المختلفة في هذا الجانب اللّغوي.

_لاحـــظ المـــبرد أنّ هنـــاك بعـــض التوابـــع الـــتي يمكـــن التعبـــير عنهـــا بأكثـــر مـــن مصـــطلح واحـــد، كالصـــفة بمصـــطلح النعـــت والعطـــف بمصـــطلح الإشـــراك وكـــذلك العطـــف بمصـــطلح النســـق، فهـــذا

التنـــوع في المصـــطلحات المســـتخدمة مـــن قبـــل المـــبرد يـــدل علـــى دقـــة ملاحظتـــه وعمـــق فهمـــه للفـــروق في المعـــاني النحويـــة فهـــو لم يكتـــف بمصـــطلح واحـــد لكـــل ظـــاهرة بـــل اســـتخدم مصـــطلحات متعـــددة للإشـــارة إلى نفـــس المفهـــوم مـــن زوايا مختلفـــة، وهـــذا التنـــوع في المصـــطلحات النحويـــة الـــتي وظفهـــا المـــبرد في كتابـــه المقتضـــب يعكـــس مـــدى جهـــده في تطـــوير وإثـــراء المنهجيـــة النحوية والسعي إلى الدقة في التعبير عن المفاهيم اللّغوية المختلفة.

_مـــن أبـــرز الميـــزات الخاصـــة باللّغـــة العربيـــة هـــي تعـــدد العلاقـــات بـــين المصـــطلحات النحويـــة والمفـــاهيم الـــتي تشـــير إلى إليهـــا، فهنـــاك علاقـــة الـــترادف حيـــث يمكـــن أن يعـــبّر عـــن نفـــس المفهـــوم النحـــوي بأكثـــر مـــن مصـــطلح مـــترادف كمـــا توجـــد علاقـــة الاشـــتراك اللّفظـــي، كمـــا لـــوحظ أيضـــا وجـــود علاقـــة ثنائيـــة التســـمية حيـــث يشـــير مصـــطلحان مختلفـــان إلى نفـــس المفهـــوم النحـــوي، وهـــذا التنـــوع في العلاقـــات يـــبن المصـــطلحات والمفـــاهيم النحويـــة يعكـــس ثـــراء اللّغـــة العربيـــة وقـــدرتها علـــى التعبير الدقيق عن المعاني اللّغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

1_ أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، د. ط، د.ب د.س، ج3، ج6.

2_ أبو منصور الأزهري، تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، د. ط، د.س، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

3_ أبو الحسين أحمد ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج3.

4_ أنطوان قيقانو، معجم تعدي الأفعال في اللّغة العربية.

5_ ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط1، بيروت، لبنان،1424هـ_ 2003م، دار الكتب العلمية، ج1.

6- شوقي ضيف، المعجم الوسيط.

7- عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1992م، دار الكتب العلمية.

8- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية.

9_ أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تح: مُحَمَّد أحمد الدالي، ط3، بيروت، لبنان 1418هـ_1947م، مؤسسة الرسالة.

10_ أبو الحسين علي بن حسين الباقولي، شرح اللّمع للأصفهاني، تح: إبراهيم بن مُحَمَّد أبو عبادة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن مسعود الإسلامية، 411هـ_1990م، ج1.

11_ أبو مصطفى البغدادي، الواضح في النحو.

12_ أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، 1355، منشورات المكتبة العصرية.

13_ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها.

14_ أبو العباس بن مُحَمَّد بن يزيد المبرد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح: أحمد مُحَمَّد سليمان أبو رعد، ط1، 1409هـ_ 1988م.

15_ أبو العباس بن مُحَمَّد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: مُحَمَّد خالق عظيمة، علم الكتب، د. ط، 1382هـ_ 1963م، ج1.

16_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، 1479هـ، 1998م، دار الكتب العلمية.

17_ أحمد بن الحسين بن الخباز، توجيه اللّمع، تح: فايز زكي مُحَمَّد دياب، د.ط، د.ب، د.س، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

18_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، د. ط، د.س، القاهرة، عالم الكتب.

19_ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3،د:تح، 1976م، مكتبة لأنجلو المصرية.

10_ إيمان بن مُحَمَّد، مدخل إلى المعجمية والمصطلحية، ط1، الجزائر، 2021م، الناشر ألفا للوثائق.

21_إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، د. ط، 2009م، مكتبة جزيرة الورد.

22_ ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج1.

23_ ابن عبد الله أحمد شعيب، الميّسر في البلاغة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ_2008م، دار ابن حزم.

24- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج.

25_ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع.

26_ حسن فروخ، النهج الواضح في قواعد اللّغة العربية، ج1.

27_ زروق نصر الدين، محاضرات في اللّسانيات العامة،ط1، الجزائر، 1432هـ_2011م، مؤسسة كنوز الحكمة.

28_ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تعليق: كمال بشير، مكتبة الشباب.

29_شحاده الفوري، الترجمة قديما وحديثا، ط1، د.ب، د.س، دار المعارف.

30- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، الإسكندرية، 1998م، دار المعرفة الجامعية.

31- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط2، القاهرة، 1366هـ-1947م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

32- عبد العزيز المطاد، المصطلح العربي في قضايا التوليد.

33- عصام الدين إبراهيم النقيلي، الإيجاز في الحقيقية والمجاز.

34- علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3.

35- علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني، التعريفات، د:تح، د.ط، د.س، بيروت، ساحة رياض الصلح، مكتبة لبنان.

36- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط2، لبنان، 2019م، مكتبة لبنان.

37- علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ط1، مصر، 2004م، مكتبة جزيرة الورد.

38- غريد الشيخ، المتقن في علم البيان، د.ط، د.ب، 2010م، دار الراتب الجامعية.

39- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ط3، 1420هـ-2000م، دار الفكر للطباعة والنشر.

40- فخر الدين أبو المكارم الجاربردي، المغني في علم النحو.

41- مُحَمَّد الزركان، الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، د.ط، د.ب، 1998م، منشورات إتحاد الكتب بالعرب.

42- مُحَمَّد داود، العربية وعلم اللّغة الحديث، د.ط، القاهرة، 2001م، دار غريب.

43- مُحَمَّد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق.

44- مُحَمَّد عيد ، النحو المصفى، ط1، د.ب، 1971م، مكتبة الشباب.

45- مُحَمَّد ياسين عيسى الفادني المكي، بُلغة المشتاق في علم الاشتقاق، د.ط، د.س، القاهرة، دار مصر للطباعة.

46- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

47- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث، د.ط، د.س، القاهرة، مكتبة الجامعة الأمريكية.

48- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط30، بيروت، 1414هـ-194م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،ج1.

49- طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، إصلاح الاصطلاح، ط1، د.ب، 1429هـ- 2005م، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر.

50- نور الدين مُحَمَّد عتر الحلبي، علوم القرآن الكريم، ط1، دمشق، 1414هـ- 1993م، مطبعة الصباح.

51- يحي زكريا القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، منشورات مُحَمَّد علي بيضون لنشر كتب السُّنة والجماعة، دار الكتب العلمية.

52- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الجزائر، 1429هـ-2008م، الدار العربية للعلوم ناشرون

53- الزيدي زهيرة، الكرار حفيظة، المجرورات في اللغة العربية، رسالة ماجستير، ملحقة المشور، مراكش.

54-تيهان نور الهدى، شريف فاطمة، معاني الحروف وأثرها في الاستنباط الفقهي، مذكرة الماستر، جامعة مُحَمَّد ابن خلدون، تيارت، 2018م.

55-سليم عواريب، مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008م.

56- عثمان نريمان، جماليات العطف في القرآن الكريم، جزء "يس"، أنموذجا، مذكرة الماستر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2020، 2021م.

57- فوزية سعيود، في مفهوم المصطلح وعلاقاته بعلم المصطلح، رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، جوان، 2020م.

58-مُحَمَّد عمران، استخدام طريقة الترجمة في فهم المقروء، رسالة ماجستير، جامعة مولان مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، 2019.

رابعا: المجلات.

59- طارق إبراهيم الزيادات، جهود العلماء العرب في المصطلح على مستوى التنظير والاستعمال(مصطلحات التوابع نموذجا)، دراسة نقدية تقييمية، مجلة القسم العربي، العدد24، 2017.

60-فتحي أنور عبد المجيد الدابولي، الاشتقاق عند اللّغويين، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد5، 1406هـ-1986م.

61-ممدوح مُحَمَّد خسارة، المعاجم اللّغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم العرب أنموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد7، ج3.

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ،ب،ت

مدخل نبذة عن حياة المبرد.....5

1- حياة المبرد.....6

2- شيوخه وتلاميذه.....7

3- مكانته العلمية.....8

4- أقوال العلماء عن المبرد.....9-10

الفصل الأول: مصطلحا التوابع والمجرورات في النحو العربي.....9

المبحث الأول: علم المصطلح الماهية والمبادئ.....10

1- مفهوم المصطلح.....10

أ- في اللغة.....10-11

ب- في الاصطلاح.....11-12

2- مفهوم علم المصطلح.....12-13

3- نشأة علم المصطلح الحديث.....13-14

4- شروط المصطلح.....14-15

5- المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح.....15-16

6- آليات صناعة المصطلح.....16

1- الاشتقاق.....16-19

2- المجاز.....19-22

3- النحت.....22-24

4- الترجمة.....24-26

5- التعريب.....26-28

6- التوليد.....28-29

المبحث الثاني: التوابع والمجرورات عند علماء العربية.....29

أ- العطف.....56
ب- البدل.....56
ج- التوكيد.....56
د- النعت.....56
- مصطلحات بسيطة تنتمي إلى فصيلة الوصف.....57
2- المصطلحات المركبة.....57
أ- المجرور بالحرف.....57-58
ب- المجرور بالإضافة.....58
ج- المجرور بالتبعية.....58
3- المصطلحات المعقدة.....58-59
المبحث الثاني: التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب-دراسة مفهومية-.....60
- الدراسة المفهومية للتوابع والمجرورات أو التحليل الدلالي لها.....60-61
أولا- العلاقات الدلالية بين تسمية المصطلح ومدلوله.....61
أ- علاقة الترادف.....62-63
ب- علاقة الاشتراك اللفظي.....63
ج- علاقة أحادية الدلالة لأحادية المفهوم.....63
ثانيا- العلاقات الدلالية الواردة في التوابع والمجرورات في كتاب المقتضب للمبرد.....64
أ- مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم.....64
البدل بمعنى البدل.....64
ب- علاقة ثنائية التسمية لأحادية المفهوم.....65
الصفة والنعت.....65
التوكيد بمعنى التأكيد.....65
ج- علاقة الترادف.....66
العطف بمعنى الإشراك.....66
العطف بمعنى النسق.....66

خاتمة.....71-69
قائمة المصادر والمراجع.....77-72
ملخص باللغة العربية
الكلمات المفاتيح
ملخص البحث باللغة الإنجليزية

ملخص البحث باللّغة العربية:

موضوع البحث يتناول قضية نحوية تراثية من منظور معاصر، وهي موضوع التوابع والمجرورات في كتاب "المقتضب" للمبرد، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا واسعا في النحو العربي ولا يزال كذلك حتى الآن.

والعمل ينقسم إلى فصلين الأول يلقي الضوء على أهم القضايا المتعلّقة بعلم المصطلح، أما الثاني فيتضمن دراسة مصطلحية للتوابع والمجرورات التي ذكرها المبرد في "المقتضب"، وذلك من خلال التحليل الشكلي والدلالي لها، والوقوف عند أنواع المصطلحات التي وظفها وطبيعتها الصرفية التركيبية، لنخلص الدّراسة إلى نتائج مفادها أن المبرد اعتمد على الدلالة المعجمية في تحديد المصطلحات كما أن العلاقة بين مفهوم المصطلح وتسميته كانت متنوعة، فمنها ما يتوافق مع ما يقتضيه علم المصطلح الحديث، ومنها ما يظهر في علاقات دلالية أخرى كالترادف والاشتراك اللّفظي.

الكلمات المفاتيح:

علم المصطلح، التوابع ومجرورات الأسماء، كتاب المقتضب للمبرد، التحليل الشكلي، التحليل الدلالي.

Summary

This research deals with a traditional grammatical issue from a contemporary perspective,wich is the topic of subjunctive and prepositional subjunctives in the book Al Muqtadab by al Mubarrad,

This book is considered as a reference in Arabic grammar and remains so until now.

The research is divided into two chapters the first sheds light on the most important issues related to terminology, while the second includes a terminicological study of the subjunctive and prepositions mentioned by Al Mubarrad through formal and semantic analysis of them, so that the study concludes with results that Al Mubarrad relied on lexical connotation in difining terms.

Also, the relationship between the concepet of the term and its name was diverse some of which were consistent with that modern terminology requires, and some of which appeared in other semantic relationships such as synonymy and verbal association.

Terminology, Dependents and prepositions of nouns, Al-Muqtadab book for the cooler ,Formal analysis,Semantic analysis .